الأزهار في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

هاني عمر منجود

مدرس التاريخ اليوناني والروماني، كلية الآداب – جامعة الفيوم، مصر

hom00@fayoum.edu.eg

ملخص البحث: عرف المصريون منذ عصر الأسرات القديمة أنواعًا شتى من الأزهار واستخدموها في العديد من شئون حياتهم، واستمر ذلك الأمر خلال العصرين البطلمي والروماني، وإن كان هناك بعض المتغيرات طرأت على مصر خلال تلك الفترة وأثّرت بشكلٍ أو بآخر على الأزهار واستخداماتها والأنواع الأكثر انتشارًا. وتتناول هذه الدراسة الأزهار في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وذلك من خلال الوثائق البردية، بصفة خاصة، والمصادر الأدبية والشواهد الأثرية. وتبدأ الدراسة بتأصيل تاريخي لمعرفة المصريين للورود والمنشأ الأول لها، ثم تتطرّق إلى زراعة الأزهار للتعرّف على مواسم زراعتها والظروف المناخية المناسبة لها وعلاقتها بالبساتين الأخرى ومدى العناية التي تتطلبها وأهم الأماكن والفئات الاجتماعية التي عنيت بزراعتها وأنواعها، وتتناول الدراسة بعد ذلك الاستخدامات المختلفة للأزهار في الوصفات الطبية وإعداد العطور وألوان الصباغة وصناعة الأكاليل والاحتفالات العامة والخاصة، وتُختتم الدراسة بالحديث عن تجارة الأزهار والضرائب المفروضة عليها.

الكلمات الدالة: الأزهار، الورود، البساتين، الأكاليل، الاحتفالات، العقاقير الطبية، العطور.

Flowers in Greco-Roman Egypt

Hani Omar Mangoud

Lecturer of Greco-Roman History, Faculty of Arts, Fayoum University, Egypt

hom00@fayoum.edu.eg

Abstract: Since the ancient dynasties, Egyptians knew various types of flowers and used them in several purposes, this condition continued during the Ptolemaic and Roman eras, although there were some changes that occurred in Egypt during that period that affected in one way or the other flowers, their uses and the most widespread types. This paper discusses the flowers in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras through literary sources and archaeological evidence but concentrating on papyri. The study begins with the ancient Egyptians' knowledge of roses and their first origin, and then it discusses the seasons of their cultivation, the appropriate climatic conditions for them, their relationship to other orchards, and social groups that were concerned with their cultivation, then their types. It is also studying the different uses of the flowers in prescriptions, perfume preparation, dyeing colors, wreaths making, and public and private celebrations. The paper concludes by talking about the flower trade and the taxes imposed on them.

Keywords: Flowers, Roses, Gardens, Wreaths, Festivals, Medical Drugs, Perfumes.

عني المصريون خلال عصر الأسرات القديمة بالأزهار عناية بالغة؛ فحرصوا على زراعتها والتزيّن بها، وذكروها في شِعرهم واتخذوا منها الرموز والشارات، واستخدموها كثيرًا في طقوسهم الجنائزية، فكلما ألقى المرء بنظره على الآثار واللوحات المُصوّرة وجد أزهارًا. وقد عرف المصريون القدماء أنواعًا شتى من الأزهار كالعنبر والأقحوان والنرجس والغار الوردي والخشخاش وغيرها،[١] ولكن زهرة اللوتس بنوعيها الأبيض (*Nymphaea lotus* L.) والأزرق (*Nymphaea caerulea* Sav.) كانت بمثابة ملكة الأزهار بالنسبة للمصريين؛ فقد صُوّر هذان النوعان على الآثار المصرية بشكل أكثر من أن يُحصى، وكثيرًا ما تم اكتشاف أزهارهما وبراعمهما وأوراقهما المجففة في المقابر المصرية القديمة، ولكن – كما سنرى– تم استبدالهما جزئيًا فيما بعد بالوردة (Rosa)، التي تمثل قِسمًا فرعيًا من العديد من أنواع الأزهار، وبنوعٍ ثالث من اللوتس أُطلق عليه اللوتس الوردي (*Nelumbium speciosum*) الذي يعود أصله إلى الهند.[٢]

وفي الواقع فإن تاريخ معرفة المصريين للوردة ليس معروفًا بدقة، وعلى الرغم من ذلك فإن الآراء تكاد تُجمع على أن ذلك حدث في الفترات المتأخرة من العصر الفرعوني؛ حيث يعتقد فوينيش (Woenig) أنها ربما أصبحت معروفة في مصر منذ عهد الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية، حوالي عام ٦٣١ ق.م، وهو تاريخ تأسيس قوريني برقة على يد مجموعة من المهاجرين الإغريق الذين يرى فوينيش أنهم جلبوا الوردة معهم إلى وطنهم الجديد ونقلوها بالطبع إلى المناطق المجاورة.[٣] كما أن رأي كايمر (Keimer) لم يختلف كثيرًا؛ حيث يرى أيضًا أن معرفة المصريين للوردة "ربما يعود إلى زمن العلاقات الفكرية والتجارية الكبرى بين مصر ودول البحر المتوسط، الحقبة التي تبدأ في القرن السابع (الأسرة السادسة والعشرين)"،[٤] كما يشير ديرتشين (Derchain) إلى أن تيجان الورود لم تُعرف في مصر إلا "في فترة متأخرة جدًا"، ويشير إلى بعض الأمثلة الحقيقية لها في متحف برلين على وجه الخصوص.[٥]

وفي الواقع فإن الخلاف بين الباحثين لم يقتصر فقط على تاريخ معرفة المصريين للوردة، بل امتد بشكل أقوى ليشمل أيضًا المنشأ الأول للوردة المزروعة في مصر؛ فيرى البعض كما هو مذكور أعلاه أنها من أصل البحر المتوسط سواءٌ من إيطاليا أو بلاد اليونان أو أسيا الصغرى، في حين يرى البعض الآخر أن منشأها غرب آسيا أو حتى وسطها، أي من ناحية الشرق خاصة من خلال سوريا وفلسطين.[٦] ومع ذلك فإنني أميل إلى الرأي الأول خاصة الذي يعود بها إلى بلاد اليونان، لأنه من المعروف أنه منذ أوائل عهد الأسرة السادسة والعشرين أخذ عدد الإغريق المتوافدين على مصر يتزايد باضطراد نتيجة للعطف الكبير الذي أبداه ملوك هذه الأسرة نحو الإغريق

---

[١] وليم نظير، الثرورة النباتية عند قدماء المصريين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠)، ٢٠٣.

[٢] Ludwig Keimer, "La rose égyptienne," *Études d'Égyptologie* 5 (1943): 19-20. ومن الجدير بالذكر أن زهرة اللوتس ذُكرت لأول مرة في مصر من قِبل هيرودوتوس (Herodutus II, 92). وللمزيد عن زهرة اللوتس بمختلف أنواعها راجع: وليم نظير، الثرورة النباتية عند قدماء المصريين، ٢٠٧-٢١١؛ محمد محمد الصغير، البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥)؛ حسين الشيخ، "اللوتس والسلفيون في التراث الكلاسيكي القديم،" مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد ٤٢ (١٩٩٤): ٣٤٣-٣٦٠.

[3] Franz Woenig, *Die Pflanzen im alten Aegypten: ihre Heimat, Geschichte, Kultur und ihre mannigfache Verwendung im sozialen Leben in Kultus, Sitten, Gebräuchen, Medizin, Kunst* (Leipzig: Albert Heitz, 1897), 244.

[4] Keimer, "La rose égyptienne": 19, 23.

[5] Philippe Derchain, "La couronne de la justification: Essai d'analyse d'un rite ptolémaïque," *Chronique d'Egypte* 30 (1955): 251.

[٦] للمزيد حول هذه الآراء المعقّدة للغاية راجع الدراسات المذكورة في: Keimer, "La rose égyptienne": 20 n. 3, 22.

واعتمادهم عليهم في توطيد مركزهم في البلاد، خاصة تجار ميليتوس الذين أنشأوا محلة لهم بالقرب من سايس/صا الحجر أُطلق عليها فيما بعد اسم نقراطيس/كوم جعيف بمحافظة البحيرة،[١] وكان من الطبيعي أن يحدث نوع من التأثير والتأثر بين هؤلاء الإغريق والمصريين الوطنيين، وربما كانت معرفة المصريين للورود أحد هذه التأثيرات.

وعلى أية حال فإن أول إشارة أدبية للورود المصرية جاءت عند ثيوفراستوس، أي في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد،[٢] وبعد ذلك بقليل ذكرها الجغرافي كاليكسينوس من رودس في المقطع الذي بَقيَ من كتابه المفقود "عن الإسكندرية" (Περὶ Ἀλεξανδρείας) عند أثينايوس،[٣] وقد أثنى كلاهما على الورود المصرية وتنوعها. كذلك فإننا نجد صدى في البردي لتزايد زراعة الورود في مصر منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد،[٤] مما يعني أنها أصبحت خلال هذا الوقت قد انتشرت في مصر على نطاق واسع، بل وبلغت شهرة كبيرة في العالم القديم، وهو ما سيتم تفصيله أدناه.

وتتناول هذه الدراسة الأزهار في مصر بمختلف أنواعها، وذلك خلال العصرين البطلمي والروماني، والتي ورد الحديث عن بعض جوانبها في بعض الدراسات السابقة؛ وجاءت أُولى هذه الدراسات بعنوان "الوردة المصرية" (١٩٤٣)، وهي مقالة قيّمة، وإن كانت من منظور أثري؛ حيث حاول كاتبها (كايمر) بقدر استطاعته إحصاء كافة الورود والأكاليل المُكتشفة في مصر والمحفوظة بمختلف متاحف العالم، وشَغَل ذلك حوالي نصف عدد صفحات الدراسة اعتمد فيها بشكل كبير على تقارير البعثات الأثرية والدراسات المرتبطة بها خاصة دراسات شفاينفورت (Schweinfurth) ومذكراته الشخصية. تحدث كايمر في بقية دراسته عن تاريخ معرفة المصريين للوردة ثم نبذة مختصرة للغاية عن استخداماتها الطبية، وذلك من خلال ذكر مقتطفات من المصادر الأدبية بغرض تتبّع تاريخ ظهور الوردة في مصر. والمُلاحظ هنا أنه لا يشير إلى البرديات المرتبطة بموضوعه، باستثناء إحالته القارئ إلى ثلاث وثائق من بردي زينون تعود إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، دون تحليل لأي منها مُطلقًا، باعتبارها دليلًا على زراعة الورود في قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي الذي أسهب كثيرًا في ذكر مقتطفات مما قاله الكُتّاب المُحْدَثون بشأن شهرة ذلك الإقليم في إنتاج الأزهار في العصر الحديث.[٥] بعد ذلك أعدّ جريفيث (Griffiths) في (١٩٧٥) تعليقًا، في أقل من ثلاث صفحات، بشأن أكاليل الأزهار واستخداماتها الجنائزية، كما ذكر نبذة عن تاريخ معرفة المصريين للورود، واختتم تعليقه بالحديث عن احتفال الأزهار والآراء التي أُثيرت حوله، واعتمد جريفيث في هذا التعليق بشكل رئيس على الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوعات التي أشار إليها دون الرجوع للمصادر الأدبية والوثائقية إلا نادرًا.[٦] ومؤخرًا قام باجانيني (Paganini) في (٢٠١٥) بنشر إيصالًا بشأن تسليم كمية من التبن من المفترض استخدامها عند نقل الأزهار، وعلّق في مقدمتها على الأزهار في مصر، على الرغم من أن موضوع وثيقته الرئيس عن التبن، وذلك في أقل من صفحتين، اعتمد فيها على إحالة القارئ لأهم الوثائق البردية المرتبطة بزراعة الأزهار واستخداماتها الطبية والعطرية وفي الزينة، وذلك دون تحليل أي منها، ثم ذكر نبذة

[١] إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٨)، ٢-٤.
[2] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.5.
[3] Athenaeus, *Deipnosophistae*, V.196a–203b.
[4] *P.Cair.Zen.* II 59269, IV 59735, 59736.
[5] Keimer, "La rose égyptienne": 1-40.
[6] John Gwyn Griffiths, *Apuleius of Madauros: The Isis-Book (Metamorphoses, Book XI)* (Leiden: E. J. Brill, 1975), 159-160.

مختصرة عن احتفال الأزهار من خلال الوثائق البردية، وتعليقًا مُميزًا عن كيفية نقل الأزهار كتمهيد للوثيقة التي يقوم بنشرها.[1]

وهكذا فإنه لا توجد دراسة سابقة وافية عن الأزهار في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني؛ حيث عنيت جميع الدراسات سالفة الذكر بالإشارة إلى جانب أو أكثر من جوانب الموضوع، ولم تدرس أي منها الموضوع دراسة وافية من كافة جوانبه، كما أنها لم تعتمد على جميع المصادر سواءٌ الأدبية أو الوثائقية أو الاكتشافات الأثرية، بل ركّزت على بعضها وأغفلت البعض الآخر، وبخاصة الوثائق البردية التي لم تقم أي من هذه الدراسات بالإسهاب في تحليل نصوصها واستخلاص النتائج منها، وهذا ما يُشجّع على دراسة هذا الموضوع بصورة متكاملة ويوضح أهميته في الوقت ذاته.

أولًا- زراعة الأزهار:

لا تسمح لنا الوثائق البردية بمعرفة الكثير عن تفاصيل زراعة الأزهار في مصر؛ حيث إن معظم ما ذُكر عنها كان مجرد إشارات بشكل عام لوجود بستان أزهار هنا أو هناك، وذلك على النحو التالي:

م	الموقع	المساحة	اسم المالك	نوع ومكان البستان	البردية	التاريخ	الموضوع
١	فيلادلفيا (إقليم أرسينوي)	؟	أبوللونيوس وزير مالية الملك فيلادلفوس	داخل بستان كروم يضم أيضًا خضروات وفواكه (وقمح؟)	*P.Cair.Zen.* II 59269	٢٥١/٢٥٢ ق.م	حساب تسوية مُكمّل لعقد إيجار بستان كروم
٢	فيلادلفيا (إقليم أرسينوي)	؟	[أبوللونيوس وزير مالية الملك فيلادلفوس؟]	؟	*P.Cair.Zen.* IV 59735	منتصف القرن ٣ ق.م	جزء من حساب بشأن زراعة الأزهار
٣	إقليم أرسينوي	؟	أبوللونيوس وزير مالية الملك فيلادلفوس	داخل بستان كروم	*P.Cair.Zen.* IV 59736 = *Sel.Pap.* I 183	منتصف القرن ٣ ق.م	جزء من حساب بشأن نقل براعم كروم
٤	قرية أرسينوي بقسم ثيمستيس (إقليم أرسينوي)	؟	فيلون أحد سكان كروكوديلوبوليس	بستان أزهار [مستقل بذاته]	John Bauschatz, "Three Duke Petitions," ***ZPE*** 152 (2005): 187-196	١٩٥/١٩٦ ق.م (؟)	التماس إلى الإبيمليتيس
٥	ثموياوسيريس (إقليم هيراكليوبوليس)	؟	أينخيس ابنة نيختيمبيس أحد سكان هيراكليوبوليس	داخل بستان كروم يضم أيضًا أشجار فواكه مختلفة	*P.Hels.* I 11	١٦٣ ق.م	إعلان بشأن أشجار فاكهة
٦	كانوبوس	؟	المواطنان الإسكندريان تروفانيا ابنة ثيون وليون بن ثيودوتوس	داخل بستان كروم وقطعة أرض مزروعة بالفاصوليا	*BGU* IV 1119	٥/٦ ق.م	عقد إيجار أرض

[1] Mario C. D. Paganini, "Receipt of Hay for the Transport (?) of Roses," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 193 (2015): 226-227.

٧	أوكسيرينخوس	؟	؟	داخل بستان كروم يضم أيضًا القصب	*P.Oxy*. IV 729	١٧ أكتوبر ١٣٨م	عقد إيجار بستان كروم
٨	بسيناخيس (إقليم أرسينوي)	؟	؟	بستان نرجس [مستقل]	*P.Ross.Georg*. II 18, ll. 249-252	٢٨ ديسمبر ١٣٩م– ٢٦ يناير ١٤٠م	عقد إيجار مقتطف من سجل مكتب تسجيل
٩	كيركيسوخا (إقليم أرسينوي)	؟	زويس وتدعى أيضًا ثينابونيخيس	داخل بستان زيتون يضم أيضًا أشجار نخيل	*SB* XVIII 13850	١٤١م (؟)	عقد إيجار بستان زيتون
١٠	تبتونيس (إقليم أرسينوي)	١/٤ أرورا	؟	بالاشتراك مع محاصيل أخرى	*P.Mil.Vogl*. IV 251	القرن ٢م	سجل مسح أراضي
١١	بالقرب من سينتو (إقليم أوكسيرينخوس)	؟	سيميلليس	داخل بستان [كروم؟] يضم أيضًا فواكه مختلفة وقصب	*P.Col*. X 273 Recto	٢٨ سبتمبر– ٢٧ أكتوبر ٢٠٤م	عقد إيجار جزء من بستان [كروم؟]
١٢	يوهميريا (إقليم أرسينوي)	؟	؟	؟	Mario C.D. Paganini, "Receipt of Hay for the Transport(?) of Roses," ***ZPE*** 193 (2015): 226-230	أواخر القرن ٣م– أوائل القرن ٤م	إيصال تسليم تبن بشأن [نقل؟] أزهار

ومع مراعاة عامل الصدفة التاريخية فيما وصل إلينا من وثائق، يتبين من الجدول أن عدد بساتين الأزهار في العصر البطلمي (خمسة بساتين) لم يقلّ كثيرًا عن عددها في العصر الروماني (سبعة بساتين). كما يتبين أن إقليم أرسينوي/الفيوم كان له النصيب الأكبر في امتلاك بساتين الأزهار، بمقدار الثُلثين، وبالتحديد ثمانية بساتين (٦٦.٦٦ %)، في حين جاءت بقية بساتين الأزهار في ثلاثة أقاليم أخرى؛ بستانان في إقليم أوكسيرينخوس (١٦.١٦ %)،[١] وبستان واحدة في كل من إقليم هيراكليوبوليس وكانوبوس/أبو قير الواقعة بالإقليم الثالث من أقاليم مصر السفلى (Gynaikopolites) (٨.٣٣ % لكل منهما). وفي الواقع فإن هذه النسبة الكبيرة التي يحوزها إقليم أرسينوي لا ترجع فقط إلى التوزيع المكاني المألوف للبردي المكتشف في مصر الذي يكون لإقليم أرسينوي فيه نصيبًا وافرًا، بل إن هناك الكثير من الإشارات التي تؤكد بشكلٍ أو بآخر شهرة هذا الإقليم عن غيره من الأقاليم المصرية في إنتاج الأزهار،[٢] كما تم اكتشاف الكثير من الأكاليل وباقات الأزهار في هذا الإقليم، خاصة تلك التي

[١] من الجدير بالذكر أن لدينا وثيقة أخرى من أوكسيرينخوس، مؤرخة بالقرن الثاني الميلادي، تشير إلى وجود عدد من الضياع المزروعة بالزهور، والتي يبدو أنها كانت كثيرة نوعًا ما لدرجة أن مُرسل الوثيقة رغم أنه يؤكد نقص توافر الأزهار خلال ذلك الوقت، إلا أنه يذكر أنه استطاع جمع ألف وردة وأربعة آلاف زهرة نرجس من هذه الضياع ومن كل صانعي الأكاليل، ولكن على الجانب الآخر فإن هذه الوثيقة لم تُشر بشكل قاطع إلى وقوع هذه الضياع في إقليم أوكسيرينخوس على اعتبار أن الوثيقة لم تذكر موطن الراسلين. *P.Oxy*. XLVI 3313, ll. 8-15 (2nd cent. A.D.).

[٢] للمزيد حول هذه الإشارات راجع: Woenig, *Die Pflanzen im alten Aegypten*, 244-246; Keimer, "La rose égyptienne": 26-27.

اكتشفها عالم الآثار الشهير بتري (Petrie) في منطقة هوارة، والتي ترجع إلى العصر الروماني،[1] وفضلًا عن ذلك فإن نصف الوثائق التي ذكرت صانع الأكاليل (στεφανηπλόκος) جاءت من إقليم أرسينوي،[2] كما أن أربع وثائق من أصل ست وثائق أشارت إلى احتفال الأزهار (ῥοδοφόριος)، الذي سنتحدث عنه لاحقًا، جاءت أيضًا من إقليم أرسينوي.[3] ولكن ليس معنى هذا عدم وجود بساتين أزهار في بقية الأقاليم المصرية؛ فعلى سبيل المثال لدينا بردية عبارة عن قائمة أراضي، مؤرخة بالقرن الرابع الميلادي، تشير إلى وجود عشرة بساتين أزهار في بانوبوليس/أخميم، وعلى الأرجح أن بعض هذه البساتين على الأقل كان موجودًا قبل هذا التاريخ،[4] كما تذكر إحدى الوثائق عملية تجارية بشأن عدد غير محدد من الأزهار في بيرينيكي/بندر الكبير بالصحراء الشرقية،[5] كما أنه تم الكشف عن الأزهار والأكاليل في مناطق أخرى مثل أنتينوبوليس وغيرها،[6] مما يعني ضمنًا وجود زراعة للأزهار في هذه المناطق أيضًا.

ومن الملاحظ أيضًا أن معظم بساتين الأزهار كانت تقع في القرى، وهذا ربما أمر طبيعي لطغيان الجانب الزراعي في القرى على غيره من الأعمال. ولكن على الجانب الآخر نجد أن مُلاك هذه البساتين لم يكونوا في أغلب الأحيان من القرى، وإنما كانوا إما مواطنين سكندريين أو من مواطني عواصم الأقاليم، هذا فضلًا عن البساتين التي كانت مملوكة لأبوللونيوس وزير مالية الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس، حتى أن إحدى البرديتين، اللتين تذكران المالك دون الإشارة إلى موطنه، قد عرَّفته (وهو المدعو سيميلليس) بأنه "عضو مجلس بولي ويوثينيارخ سابق" ([βουλευτής, γενόμενος εὐ[θηνιάρχης])،[7] مما يعني أنه كان أحد مواطني الإسكندرية أو عواصم الأقاليم. ولا تذكر البردية في الحالة الأخرى ما إذا كانت المالكة (وهي زويس وتدعى أيضًا ثينابينيخيس) من القرويين أم لا.[8] وتبعًا لذلك فإن مواطني الإسكندرية وعواصم الأقاليم كانوا هم الأكثر اهتمامًا بزراعة الأزهار في ممتلكاتهم.

ويتضح من الجدول أيضًا أن الأزهار كانت في أغلب الأحيان مجرد نبات ثانوي يُزرع داخل بساتين الكروم (ἀμπελών)، وغالبًا ما ارتبطت زراعتها بنباتات أخرى خاصة أشجار الفواكه والخضروات، ولكنها كانت تُزرع أحيانًا داخل بساتين الزيتون (ἐλαιωνοπαράδεισος)،[9] في حين لا يَرِد ذكر بساتين أزهار مستقلة بذاتها سوى مرتين، والتي لا تُشر الوثائق إلى أنهما كانا ملحقين بنباتات أخرى، بل وتم تخصيص أحدهما لأزهار النرجس فقط

---

[1] Cf. *e.g.* William Matthew Flinders Petrie, *Hawara, Biahmu and Arsinoe* (London: Field & Tuer, 1889), esp. 46-52; *Kahun, Gurob, and Hawara*, with chapters by F. LL. Griffith and Percy E. Newberry (London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Co., 1890), esp. 46-49; *Ten years' digging in Egypt (1881-1891)* (London: The Religious Tract Society,1892), esp. 103-104. Cf. also Keimer, "La rose égyptienne": 1-6, 14-17.

[2] *P.Count* 3, Col. III, l. 78 (229 B.C.); *BGU* VII 1528, l. 1 (3rd/2nd cent. B.C.); *P.Stras.* VII 607, l. 12 (1st Half of 2nd cent. A.D.); *BGU* IV 1087 verso, Col. IV, l. 13 (ca. 276 A.D.).

[3] *SPP* XXII 183, l. 76 (138 A.D.?); *P.Louvre* I 4, Col. III, l. 56 = W.Chr. 92 (Before 166 A.D.); *SB* I 4425, Col. V, l. 6 (Late 2nd cent. A.D.); *P.Ross.Georg.* II 41, l. 9 (Late 2nd/Early 3rd cent. A.D.).

[4] *P.Panop*. 14, ll. 13-26, 36-37 = *SB* XII 10981 (4th cent. A.D.).

[5] *O.Berenike* II 195, ll. 6-8 (ca. 50-75 A.D.).

[6] Keimer, "La rose égyptienne": 6, 14.

[7] *P.Col*. X 273 Recto, l. 1 (204 A.D.).

[8] *SB* XVIII 13850, l. 1 (141 A.D.?).

[9] *SB* XVIII 13850, l. 16 (141 A.D.?); Manfredo Manfredi, "Affitto di un uliveto," *Yale Classical Studies* 28 (1985): 96-97.

(ναρκισσῶνος).[1] وربما يرجع ذلك إلى رغبة ملاك أو مستأجري هذه البساتين في زيادة عائدهم المالي منها، وذلك من خلال استغلال أكبر قدر ممكن من مساحة البستان حتى تلك الواقعة بين أشجار البستان، وكانت الخضروات والأزهار بالطبع هي الخيار الأمثل لهذا الأمر، خاصة أن طبيعة هذه النباتات تسمح بذلك، لا سيما وأنها ذات أحجام صغيرة لا تتطلب مساحة كبيرة، وهذا ما توضّحه الوثائق؛ فعلى الرغم من أن مساحة بساتين الأزهار لا تظهر في الوثائق سالفة الذكر سوى مرة واحدة فقط، وبلغت ٤/١ (أرورا؟)،[2] إلا أنه يمكن التأكيد على أن مساحة بساتين الأزهار لم تكن كبيرة من خلال بساتين الأزهار المذكورة في قائمة أراضي بانوبوليس في الوثيقة سالفة الذكر، التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي؛ حيث تراوحت مساحتها بين ٦٤/١ أرورا و ٨/١ ١ أرورا، بل ومن الجدير بالذكر أن هذه المساحة لم تكن كلها مخصصة لزراعة الأزهار فقط، بل زُرع معها أيضًا الخضروات (ῥοδε(ῶνος) καὶ λαχ(ανείας).[3]

وعلى الرغم من ذلك فيبدو أن هذه المساحة الصغيرة كانت تسمح بزراعة أعداد كبيرة من الأزهار، ويتضح ذلك من وثيقة مؤرخة بعام (١٤١م؟) عبارة عن عقد إيجار بستان زيتون مقابل مبلغ نقدي يُدفع سنويًا بالإضافة إلى بعض المدفوعات العينية التي يكون من ضمنها خمسمائة برعم من الأزهار (ῥόδων κάλυκας πεντακο[σίας]) المزروعة بالطبع داخل بستان الزيتون،[4] وبالتالي فإن المساحة المزروعة بالأزهار كانت تُنتج أعدادًا أكبر من ذلك.

ومن المُلاحظ في الجدول أيضًا أن نصف عدد بساتين الأزهار المذكورة كانت داخل بساتين مُستأجرة، وهذا ربما يؤيد افتراضنا السابق الذي يشير إلى رغبة القائمين على هذه البساتين في زيادة عائدهم منها بأكبر قدر ممكن، خاصة المستأجرين منهم الذين يرغبون بالطبع في القدرة على الوفاء بالتزاماتهم تجاه المؤجّرين وتوفير عائد مقبول لهم. ويمكن أن نتبين ذلك من وثيقة مؤرخة بعام ٢٥٢/٢٥١ ق.م عبارة عن حساب تسوية مُكمّل لعقد إيجار بستان كروم يتم زراعة الأزهار بداخله؛ حيث تشير الوثيقة إلى أن المدعو هيراكليديس قد تعاقد على دفع ٣٧٥ دراخمة مقابل الحق في استغلال بستان كروم كبير نسبيًا مملوك لأبوللونيوس بمساحة ٢/١ ٣٧ أرورا لمدة عام، وعلاوة على ذلك فإنه اشترى كميات من الفواكه والخضروات والأزهار ودخل في صفقات أخرى مختلفة، بحيث أصبح المبلغ الإجمالي المستحق عليه هو ٧٥١ دراخمة وخمسة أوبولات، ومن هذا المبلغ كان يجب اقتطاع أجْر هيراكليديس مقابل العمل في البستان، بالإضافة إلى مبالغ أخرى، وبذلك أصبح المبلغ النهائي المطلوب منه هو ٣٠٥ دراخمة وثلاثة أوبولات.[5] ويُعلِّق إدجر (Edgar) (المحرر) على ذلك بقوله: "سيكون من المثير للاهتمام أن

---

[1] يقع هذان البستانان في قرى قسم ثيمستيس بإقليم أرسينوي، ويرجع أحدهما للعصر البطلمي والآخر للعصر الروماني. John Bauschatz, "Three Duke Petitions," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 152 (2005): 189-193 (196/195 B.C.?); P.Ross.Georg. II 18, l. 250 (139/140 A.D.).

[2] تذكر الوثيقة المعنية، وهي عبارة عن سجل مسح، قطعة أرض يبلغ مساحتها ٨/١ ٢/١ ١٧ أرورا، وتضيف أن فيها بستان أزهار مساحته (٤/١)، ولكن ليس مفهومًا ما إذا كان المقصود هنا أن بستان الأزهار يشغل رُبع أرورة فقط أم رُبع هذه المساحة الإجمالية المُعلن عنها (أي ٣٢/١ ٨/١ ٤/١ ٤)، ولكن يُرجّح فورابوسكي (Foraboschi) (المحرر) الاحتمال الأول (٤/١ أرورا). وعلى الرغم من أن فورابوسكي لا يذكر سبب تفضيله لهذا الاحتمال إلا أن رأيه يبدو مقبولًا، وذلك قياسًا على مساحات بساتين الأزهار المذكورة في قائمة أراضي بانوبوليس. *P.Mil.Vogl*. IV 251, l. 1 note (2nd cent. A.D.).

[3] *P.Panop*. 14, ll. 13-26, 36-37 (4th cent. A.D.).

[4] *SB* XVIII 13850, l. 16 (141 A.D.?).

[5] *P.Cair.Zen.* II 59269 (252/251 B.C.); John S. Kloppenborg, *The Tenants in the Vineyard: Ideology, Economics, and Agrarian Conflict in Jewish Palestine* (Tübingen: Mohr siebeck, 2006), 395.

نعرف على الجانب الآخر ما هي قيمة الإنتاج الذي حقّقه هيراكليديس المُغامر من بستان الكروم وسعر الفواكه والخضروات"،[1] وذلك في إشارة منه إلى كِبَر المبلغ المطلوب من هيراكليديس، وذلك بالنظر إلى الصفقات العديدة الواردة بالوثيقة، بالإضافة إلى قيمة العملة المرتفعة نوعًا ما في هذا الوقت من العصر البطلمي، وتعجّبه من الطريقة التي سوف يستطيع بها هيراكليديس الوفاء بهذا المبلغ، فضلًا عن العائد الذي يجب أن يوفّره لنفسه من وراء هذا الإيجار. ولكن يفسّر إدجر ذلك بقوله "من الواضح أن هيراكليديس قد عوّل على القدرة على زراعة بعض المحاصيل الأخرى في بستان الكروم وقد تم سحب هذا الامتياز."[2] وعلى الأرجح أن الأزهار كانت على رأس المحاصيل التي عوّل عليها هيراكليديس.

وفيما يتعلق بمواسم زراعة الأزهار، فإن مناخ مصر المعتدل يسمح لها بزراعة الأزهار في مختلف فصول العام[3] ويجعل رائحتها أكثر عِطرًا، على عكس الكثير من بلدان العالم القديم خاصة تلك الواقعة في أوروبا، وقد ألمح ثيوفراستوس إلى هذه الخاصية بقوله:[4]

> "يساهم الوضع والمناخ الملائم بشكل أكبر في عبير زهرة اللبن الثلجية[5] والأزهار الأخرى. وبالتالي ففي مصر، في حين أن جميع الأزهار الأخرى والأعشاب الجذّابة تكون عديمة الرائحة، فإن الآس يكون ذا عطر رائع. في تلك البلد يُقال إن زهرة اللبن الثلجية والأزهار الأخرى تسبق تلك الموجودة في بلدنا [بلاد اليونان] بحوالي شهرين، كما أنها تدوم لفترة أطول، أو على الأقل ليست أقصر، من تلك التي في بلدنا."

ومع ذلك، وعلى الرغم من أن هذا النص يشير بجلاء إلى توافر الأزهار في مصر لفترة أطول مما هي عليه في بلاد اليونان، فإنه لا يؤكد توافرها في مصر طوال العام. ويأتينا هذا التأكيد بشكل صريح فيما يذكره الجغرافي كاللليكسينوس الذي مدح الأزهار المصرية وأكّد على وفرتها طوال العام حتى في فصل الشتاء، وذلك عند وصفه للاحتفال الذي نظّمه الملك البطلمي بطلميوس فيلادلفوس في الإسكندرية، حيث قال:[6]

> "بالنسبة لمصر، بسبب الطبيعة المعتدلة لجوّها، وأيضًا لأن بساتينها يمكن أن تزرع النباتات التي إما أن تكون نادرة أو موجودة فقط في موسم محدد في مناطق أخرى، فإن [مصر] تنتج الأزهار بكثرة وعلى مدار

---

[1] *P.Cair.Zen.* II 59269, Introd.

[2] *P.Cair.Zen.* II 59269, ll. 33-35 note.

[3] Allan Chester Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Riocletian* (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936), 4.

[4] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.5: πρὸς εὐοσμίαν δὲ καὶ ῥόδων καὶ ἴων καὶ τῶν ἄλλων ἀνθῶν μέγιστον ὁ τόπος συμβάλλεται καὶ ὁ ἀὴρ πρὸς ἕκαστον οἰκεῖος. ἐν Αἰγύπτῳ γὰρ τὰ μὲν ἄλλα πάντ᾽ ἄοσμα καὶ ἄνθη καὶ ἀρώματα, αἱ δὲ μυρρίναι θαυμασταὶ τῇ εὐοσμίᾳ. προτερεῖν δέ φασι τῶν ἐνταῦθα καὶ ῥόδα καὶ ἴα καὶ τὰ ἄλλα ἄνθη καὶ διμήνῳ, καὶ διαμένειν πλείω τῶν παρ᾽ ἡμῖν ἢ οὐκ ἐλάττω χρόνον ταῦτα.

[5] للمزيد عن زهرة اللبن الثلجية (λευκόϊον) راجع: Bauschatz, "Three Duke Petitions,": 192-193.

[6] Athenaeus, *Deipnosophistae*, V.196.d,e: ἡ γὰρ Αἴγυπτος καὶ διὰ τὴν τοῦ περιέχοντος ἀέρος εὐκρασίαν καὶ διὰ τοὺς κηπεύοντας τὰ σπανίως καὶ καθ᾽ ὥραν ἐνεστηκυῖαν ἐν ἑτέροις φυόμενα τόποις ἄφθονα γεννᾷ καὶ διὰ παντός, καὶ οὔτε ῥόδον οὔτε λευκόιον οὔτε ἄλλο ῥᾳδίως ἄνθος ἐκλιπεῖν οὐθὲν οὐδέποτ᾽ εἴωθεν. διὸ δὴ καὶ κατὰ μέσον χειμῶνα τῆς ὑποδοχῆς τότε γενηθείσης παράδοξος ἡ φαντασία τοῖς ξένοις κατέστη, τὰ γὰρ εἰς μίαν εὑρεθῆναι στεφάνωσιν οὐκ ἂν δυνηθέντα ἐν ἄλλῃ πόλει ῥᾳδίως, ταῦτα καὶ τῷ πλήθει τῶν κατακειμένων ἐχορηγεῖτο εἰς τοὺς στεφάνους ἀφθόνως καὶ εἰς τὸ τῆς σκηνῆς ἔδαφος κατεπέπαστο χύδην, θείου τινὸς ὡς ἀληθῶς ἀποτελοῦντα λειμῶνος πρόσοψιν.

العام، وعادة ليس من السهل تمامًا أن تفتقد الوردة أو زهرة اللبن الثلجية أو أي زهرة أخرى. لذلك، فبالرغم من أن الاحتفال، الذي أُقيم في ذلك الوقت، حدث في منتصف الشتاء، فإن المشهد الذي قدَّم نفسه إلى أعين الضيوف تجاوز التصديق. الأزهار، التي لا يمكن أن يتم إيجادها إلا بصعوبة في أي مدينة أخرى لصنع إكليل واحد، تم توفيرها بسخاء بحيث وُزِّعت الأكاليل بغزارة على عدد كبير من الضيوف المُتكئين، وعلاوة على ذلك تم نثرها بكثافة على أرضية الخيمة بحيث أعطت بالفعل مظهر روضة جميلة استثنائية."

ويمكن تأكيد ذلك أيضًا مما يذكره مارتياليس في إبيجراما مُوجّهة إلى الإمبراطور دوميتيانوس (٨١–٩٦م)، حيث قال: "كهدية جديدة لك، أيها القيصر، أرسلت أرض النيل بفخر ورود الشتاء."[1] ورغم أن مارتياليس قد أتبع ذلك مباشرة بوصف سِحْر منظر الورود التي رآها البحّار في أراضي وشوارع روما عند مجيئه حاملًا الورود المصرية إليها، لدرجة أن "البحّار قد سَخِر من حدائق مصر"، على حد قوله، وهو الأمر الذي يرى كايمر أن فيه الكثير من المبالغة،[2] إلا أن هذا يُعدّ إقرارًا ضمنيًا منه بأن مصر كان بها وفرة إلى حد ما من الأزهار خلال فصل الشتاء سمحت لها بأن تُمد روما بها خلال ذلك الفصل.

وهكذا فإن المصادر الأدبية تشير إلى أن الأزهار كانت تُزرع في مصر طوال العام أو على الأقل في معظم فتراته، ولكن ليس معنى هذا أنها كانت وفيرة في جميع الأوقات، بل كان من الطبيعي أن تتوفّر الأزهار في فترات ما وتقلّ في فترات أخرى، وذلك ربما وفقًا لطبيعة المناخ أو إقبال الناس في فترة ما على شراء الأزهار بكثرة نتيجة احتفال أو اعتقاد ما سائد بينهم، ويُستدل على ذلك من خطاب شخصي من أوكسيرينخوس، مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، يعتذر الراسلان فيه عن عدم حضور حفل زفاف وعن عدم مقدرتهما على توفير الكمية المطلوبة من الورود، وأنهما أرسلا عدد أكبر من المطلوب من زهور النرجس (νάρκισσος) لتعويض ذلك النقص، ويُعللان ذلك بالقول بأن:[3]

لا يوجد بعد الكثير من الورود	ῥόδα πολλὰ οὔπω γέγο-	8
هنا؛ بل على العكس فإنها نادرة، ومن جميع	νεν ἐνθάδε, ἀλλὰ σπανίζει, καὶ ἐκ πάντων	9
الضياع ومن كل صانعي الأكاليل	τῶν κτημάτων καὶ παρὰ πάντων τῶν στεφανη-	10
استطعنا فقط الحصول بصعوبة على	πλόκων μόλις ἠδυνήθημεν συνλέξαι ἃ ἐπέμ-	11
الألف [وردة] التي أرسلناها إليكِ مع ساراپياس، حتى بعد قطف [الورود]	ψαμέν σοι διὰ Σαραπᾶ χίλια, τρυγηθέντων καὶ	12
التي كان يجب أن يتم قطفها غدًا. لدينا الكثير من النرجس	ὧν ἔδει αὔριον τρυγηθῆναι. νάρκισσον ὅσην ἤθε-	13
كما تريدين، لذلك فبدلًا من الألفي [زهرة نرجس] التي قمتِ بطلبها	λες εἴχομ\εν/, ὅθεν ἀντὶ ὧν ἔγραψας δισχιλίων	14
فإننا أرسلنا أربعة آلاف.	τετρακισχειλίαν ἐπέμψα\μεν/.	15

ويتبين من ذلك أن لكل نوع من الأزهار موسم محدد يبدأ فيه بالتفتّح، وعلى الأرجح أن هذا الخطاب كُتِبَ خلال ذروة موسم تفتّح زهرة النرجس نظرًا لكونها وفيرة على عكس الورود التي كانت لا تزال نادرة، ويمكن تأكيد ذلك من

[1] Martial, *Epigrams*, VI.80.
[2] Keimer, "La rose égyptienne": 22.
[3] *P.Oxy.* XLVI 3313, ll. 8-13 (2nd cent. A.D.).

السبب الذي يذكره الراسلان لعدم حضورهما حفل الزفاف، وهو انعقاد الجلسة القضائية (διαλογισμός)، التي كانت على الأرجح متزامنة مع موعد الحفل والتي يبدو أن لديهما قضية سيتم نظرها في هذه الجلسة؛ حيث أن من المعروف جيدًا أن الوالي الروماني كان يعقد محكمته ثلاث مرات في العام، وأن قضايا أوكسيرينخوس (موطن الراسلان) كانت تُنظر أمام الجلسة المخصصة لأقاليم الصعيد التي تنعقد في ممفيس في الشتاء، وهو الوقت الذي تتفتح فيه زهور النرجس. ويُستدل على ذلك أيضًا من ثيوفراستوس الذي يذكر أن زهرة النرجس تتفتح في فصل الشتاء، في حين أن الوردة لا تبدأ بالتفتّح إلا مع بداية فصل الربيع،[1] وهو ما سيتم تفصيله أدناه.

ويتضح من النص أيضًا أن عملية القطف لم تكن عشوائية، بل كان لابد أن تصل الزهرة لمرحلة تفتّح معروفة بدقة قبل أن يتم قطفها، وفي الواقع فإن هذا يعكس مدى العناية التي تتطلبها زراعة الأزهار والخبرة التي لابد أن تتوافر لدى مَنْ يتعامل معها، وعلى ما يبدو فإن هذا هو السبب في تعيين عامل مُختص بشأن زراعة الأزهار في قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي.[2] ويتضح ذلك بشكل أكبر في وثيقة أخرى عبارة عن حساب مؤرخ بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد بشأن نقل براعم كروم، جاء فيه:[3]

عندما وصل ديونيسودوروس	Διονυσοδώρου δὲ παραγενο-	15
ورَغِبَ في	μένου καὶ βουλομένου	16
القطْف، منعه،	τέμνειν ἐκώλυσεν αὐτὸν	17
[لأنه رأى أنه ليس لديه الخبرة]	⟦ὁρῶν αὐτὸν ἄπειρον ὄντα⟧	18
[منعه] باسيس بن باييس من قطف النبات	Πᾶσις Παιῆτος τέμνειν τὰ φυτὰ	19
قائلًا إنه أعطى أندرونيكوس	φάμενος δεδωκέναι Ἀνδρο-	20
مقابل عدم القطف من	νίκωι ἵνα μὴ τέμνηι ἐκ τοῦ	21
البستان، ٤ [دراخمات]	ἀμπελῶνος (δραχμὰς) δ	22
وبالمثل بشأن الورود	ὡσαύτως δὲ καὶ τῶν ῥόδων	23
أعطاه ٤ [دراخمات] مقابل عدم القطف؛	ἵνα μὴ ἐξέληι ἔδωκεν (δραχμὰς) δ	24
هذا التعهّد مقابل ٨	τὴν δὲ ὑπόσχεσιν τῶν ὀκτὼ	25
دراخمات أعطاها له	δραχμῶν ἔδωκεν αὐτῶι	26
[لأنه] رأى أنه يُتلف	ὁρῶν αὐτὸν λυμαινόμενον	27
الكروم وليس لديه خبرة في	τὰς ἀμπέλους καὶ ἄπειρον	28
كيفية القطف.	ὄντα τῆι τομῆι.	29

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بعام ٥/٦ ق.م. عبارة عن عقد إيجار ثُلثي ٢/١ ٤ أرورا تضم بستان كروم وحديقة أزهار وقطعة أرض مزروعة بالفاصوليا، ويهمنا فيه أن المستأجر يتعهد كما هو مألوف بالاعتناء جيدًا بهذه الممتلكات وعدم إهمالها أو التسبب في وقوع أي ضرر لها، ثم يضيف شرطًا آخر ينص على:[4]

[1] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.1-2.
[2] *P.Cair.Zen.* IV 59735, ll. 4-5 (Mid. 3rd cent. B.C.).
[3] *P.Cair.Zen.* IV 59736, ll. 15-29 = *Sel.Pap*. I 183 (Mid. 3rd cent. B.C.).
[4] *BGU* IV 1119, ll. 25-27 (6/5 B.C.).

وإذا أيٌّ من	κ̣α̣ὶ ἐ̣ὰ̣ν̣ τ̣ι̣ν̣α̣ τῆ̣ς	25
الكروم أو الأزهار [هَلَك]، فعليه أن	ἀμπ[έ]λου ἢ τοῦ ῥοδεῶνος [ἐγλείπῃ, ἀντικατα-	26
يزرع بديلًا لها من نفس النوع في نفس العام	φ̣υ̣τ̣ε̣ύ̣[ει]ν τὰ αὐτὰ γένη α̣ὐ̣τ̣ε̣ν̣ί̣α̣υ̣τ̣α	27

وكما هو واضح فإن هذا الشرط يؤكد مدى حرص المؤجرين على الحفاظ على سلامة الأزهار المزروعة، كما يوحي بأن كلًا من الكروم والأزهار المزروعة لم تكن من نوع واحد بل كانت من أنواع مختلفة.

ثانيًا– أنواع الأزهار:

يشير ثيوفراستوس إلى أنواع عديدة من الأزهار، بل ويذكر أنواع كل فصل على حدة؛ حيث يبدأ حديثه بالأنواع التي تظهر في فصل الشتاء، ويقول إن أول الأزهار ظهورًا في هذا الفصل هي زهرة اللبن الثلجية (λευκόϊον)، وخلال نفس الوقت أو بعده بقليل تظهر زهرة الجدار البرية (φλόγινος)، وبعد ذلك يأتي أحد أنواع زهرة النرجس (νάρκισσος)، وشقائق النعمان الجبلية (καλούμενον ὄρειον)، وزهرة المسكاري (βολβός)، ثم زهرة البنفسج (οἰνάνθη) والزهرة الذهبية (ἐλειόχρυσος) وزهرة الياقوتية البرية (ὑάκινθος) وغيرها من الزهور الجبلية الجميلة، ثم يتطرق ثيوفراستوس بعد ذلك إلى زهور الربيع ويذكر على رأسها الوردة (ῥόδον)، التي يذكر أنها أول زهور الربيع ظهورًا وأولها اختفاءًا، ويؤكد قدرة بعض زهور الشتاء على الاستمرار في الإنتاج في الربيع خاصة زهرة الياقوتية البرية وزهرة اللبن الثلجية وزهرة الجدار البرية وزهرة البنفسج. أما زهور الصيف فيذكر منها نوع من الورود يسمى (λυχνίς) وزهرة القرنفل (διόσανθος) وزهرة الزنبق (κρίνον) وزهرة تسمى (ἴφυον) وزهرة البردقوش الفريجية (ἀμάρακος ὁ Φρύγιος) ونوعين من الزهرة المسماة (πόθος) وزهرة السوسن (ἶρις) وزهرة نبات يسمى (στρούθιον). وفي الخريف يُزهر النوع الآخر من النرجس المسمى (λείριον) والزعفران (κρόκος) وزهرة (ὀξυακάνθου) وزهرة (μίλακος) البريّتان، ويضيف ثيوفراستوس أن هذه الأزهار تستمر في الشتاء خاصة إذا كان الموسم معتدلًا.[1]

وفضلًا عن ذلك فقد سبق أن أشرنا إلى أنه قد تم اكتشاف الكثير من الأكاليل وباقات الورود في العديد من المقابر الرومانية في أنتينوبوليس وإقليم أرسينوي، خاصة في المقبرة الرومانية المُكتشفة من قِبل عالم الآثار الشهير بتري في منطقة هوارة، والتي يعود تاريخها إلى حوالي القرنين الثاني والثالث الميلادي.[2] هذا بالإضافة إلى النوع الثالث من اللوتس الذي أُطلق عليه اللوتس الوردي (*Nelumbium speciosum*) الذي يعود أصله إلى الهند، والذي يُعتقد أن الفرس هم مَنْ جلبوه إلى مصر حوالي عام ٥٢٥ ق.م، وأنه لم ينتشر فيها إلا خلال العصر الروماني،[3] وإن كان قد شاهده هيرودوتوس عند زيارته لمصر في القرن الخامس قبل الميلاد، وعندئذ كانت مصر تحت الحكم الفارسي، ويقول عنه: "وهناك أنواع أخرى من السوسن تُشبه الورد، تنبت في النهر مثل البشنين [اللوتس]، وتتكون ثمرتها من كأس تتفرّع عن الساق، وهي في الشكل مثل خليَّة الزنابير، وتحتوي هذه الكأس على حبوب كثيرة صالحة للأكل، وهي في حجم نوى الزيتون، تؤكل طازجة وجافة."[4] ويذكره أيضًا ثيوفراستوس ومن بعده سترابون،

---

[1] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.1-4.

[2] Keimer, "La rose égyptienne": 1-6, 14-17.

[3] وليم نظير، الثرورة النباتية عند قدماء المصريين، ٢٠٨.

[4] Herodotus, *Histories*, II.92.4: ἔστι δὲ καὶ ἄλλα κρίνεα ῥόδοισι ἐμφερέα, ἐν τῷ ποταμῷ γινόμενα καὶ ταῦτα, ἐξ ὧν ὁ καρπὸς ἐν ἄλλῃ κάλυκι παραφυομένῃ ἐκ τῆς ῥίζης γίνεται, κηρίῳ σφηκῶν ἰδέην ὁμοιότατον: ἐν τούτῳ τρωκτὰ ὅσον τε πυρὴν ἐλαίης ἐγγίνεται συχνά, τρώγεται δὲ καὶ ἁπαλὰ ταῦτα καὶ αὖα.

ويُطلقا عليه اسم "الفول المصري" (Αἰγύπτιος κύαμος)، وفي حين يشير ثيوفراستوس إلى أنه غالبًا ينمو تلقائيًا وأحيانًا تتم زراعته، وتُستخدام جذوره كطعام،[1] فإن سترابون يشير إلى استخدام أوراقه الكبيرة كأكواب خاصة في الإسكندرية، ويضيف أن هذا النبات كان له أوراقًا وأزهارًا كثيرة، وأن حقوله كانت ذات منظر خلّاب، لذلك فإنها كانت مرتعًا فسيحًا للتنزّه، يذهب الناس إليها في زوارقهم ويُقيمون الولائم تحت ظِلال أوراقه العريضة وبين سيقانه متساوية الطول تقريبًا، التي تبلغ حوالي عشرة أقدام.[2]

وعلى أية حال فلا تذكر الوثائق البردية، من بين كل هذه الأنواع، سوى أربعة أنواع فقط هم الوردة[3] وزهرة اللبن الثلجية[4] وزهرة النرجس[5] ونوع من الورود يسمى (λυχνίς).[6]

ثالثًا– استخدامات الأزهار:

كان للأزهار استخدامات عديدة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ومصداقًا لما يذكره فيلون عن الأزهار فإن "خصائصها لا حصر لها؛ فهي مفيدة في حدّ ذاتها من خلال روائحها، وتأسر كل شيء بعبيرها، وأكثر فائدة عند استخدامها من قِبل الأطباء في تركيب الأدوية."[7] وهكذا فإن من أهم استخدامات الأزهار يكون في إعداد الوصفات الطبية، سواءٌ أكان ذلك عن طريق استخدام الزيوت المستخرجة منها (ῥόδινος) أو باستخدام الأزهار المجففة (ῥόδων ξηρῶν)، ويُستدل على ذلك من عدد من الوثائق التي تشير إلى استخدام الأزهار بشكلٍ أو بآخر كأحد مكونات وصفة طبية، سواءٌ أكانت هذه الوصفة لعلاج العين (πρὸς ὀφθαλμός)[8] أو لكل ما يُصيب يُصيب الفم (πρὸς π]άντα τὰ ἐν τῷ στόμα[τι πάθη)[9] أو آلام الأذن (πόνος)[10] أو لمنع تساقط شعر الرأس (πρὸς τὸ μὴ ἀπορρεῖν τὰς ἐν τῇ κεφαλῇ τρίχας)،[11] هذا بالإضافة إلى ذكر زيت الورود كأحد المؤن الطبية التي تم إمداد الجيش الروماني في مصر بها، لكن دون توضيح المرض الذي تُعالجه.[12]

---

[1] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, IV.8.7-8.

[2] Strabo, *Geography*, XVII.1.15.

[3] *P.Cair.Zen.* II 59269, l. 6 (252/251 B.C.); 59735, l. 5 (Mid. 3rd cent. B.C.); 59736, l. 23 (Mid. 3rd cent. B.C.); Bauschatz, "Three Duke Petitions": 191 (196/195 B.C.), l. 4; *P.Hels.* I 11, l. 13 (163 B.C.); *O.Berenike* II 195, l. 7 (ca. 50-75 A.D.); *P.Oxy.* XLVI 3313, l. 8, 26 (2nd cent. A.D.); *SB* XVIII 13850, l. 16 (141 A.D.?); Paganini, "Receipt of Hay for the Transport (?) of Roses,": 229, l. 3 (Late 3rd cent.-Early 4th cent. A.D.).

[4] Bauschatz, "Three Duke Petitions": 191 (196/195 B.C.), l. 4.

[5] *P.Ross.Georg.* II 18, l. 250 (139/140 A.D.); *P.Oxy.* XLVI 3313, l. 13 (2nd cent. A.D.); *P.Lond.* III 928, l. 12 (3rd cent. A.D.).

[6] *P.Cair.Zen.* II 59269, l. 39 (252/251 B.C.).

[7] Philo, *On Providence*, II.71.

[8] *PSI Congr.* XXI 3 verso, col. III, l. 12 (1st cent. B.C.).

[9] *SB* XIV 12175, l. 1, 7-8 (2nd cent. A.D.); Louise C. Youtie, "A Medical Text," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 29 (1978): 279-286.

[10] *P.Oxy.* II 234, col. I, l. 2, col. II, l. 10 (2nd/3rd cent. A.D.).

[11] *SB* IV 7350, col. II, l. 30 (Late 3rd- Early 4th cent. A.D.); Francesca Corazza, "New Recipes by Heras in 'P. Berol. Möller' 13," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 198 (2016): 39-48.

[12] *P.Stras.* V 345, l. 4 (1st Half of 2nd cent. A.D.). ومن الجدير بالذكر أنه قد ورد في المصادر الطبية، خاصة عند جالينوس، العديد من الوصفات الطبية التي كانت الأزهار المُجففة أو زيت الورود أحد مكوناتها. انظر على سبيل المثال (Galen, XII.936-956) لعلاج أمراض الفم والحلق، (Alexander of Tralle, *De febr.*, I.473.14) لعلاج الصداع، (Theophrastus, *De Odoribus*, 25; 35; 48-51) لعلاج السمنة والأرق، (Dioscorides, *De materia medica*, I.99; Galen, XII.114) كمادة طبية مُسكّنة. وللمزيد عن هذه الوصفات وغيرها راجع: Youtie, "A Medical Text,": 280-283. وعن استخدام الأزهار في العلاج بشكل عام راجع: Dioscorides, I.43; Galen, XII.114; Paolo Egin. VII.3.

تم استخدام الأزهار أيضًا في إعداد العطور، ويظهر ذلك جليًا في عددٍ من الوثائق البردية التي تذكر عطورًا مصنوعة من الورود (μύρον ῥόδινος).[1] ويُشيد ثيوفراستوس بالآس (μύρτος) في مصر ويقول إنه "ذا عطر رائع"،[2] كما يُشيد ديوسكوريديس بزيت زهرة السوسن قائلًا إنه "يُعتقد أن الزيت الذي يُصنع في فينيقيا ومصر هو الأكثر تميزًا، وأن أفضله هو ذلك الذي تفوح به [معظم] زهور السوسن."[3] وتشير إحدى الوثائق إلى تعريفة جمركية تذكر زيت الورود (ῥόδινος) وزيت زهرة النرجس (ναρκίσσινος) ضمن السلع المذكورة بها،[4] وهو ما يشير ضمنًا إلى رواج هذه المنتجات وتداولها بين الأقاليم المصرية.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الإشارات إلى عطور مصنوعة من زيت الورود جاءت إلى مصر من الخارج سواءٌ أكان ذلك في العصر البطلمي أو العصر الروماني، ومثال ذلك وثيقة مؤرخة بالفترة ٢٦٠–٢٥٦ ق.م عبارة عن قائمة بضائع مُرسلة من ثيودوتوس، الذي يشغل وظيفة أرخون في صيدا (Σιδῶνος ἄρχοντος)، إلى أبوللونيوس ربما بوصفها هدية له، وذلك وفقًا لما يفترضه إدجر (المحرر) الذي يضيف أنه "بلا شك كان من المعتاد قيام مسئولي الولايات بالتعبير عن تقديرهم إلى الديويكيتيس العظيم في الإسكندرية بهذه الطريقة"، ومن بين هذه البضائع عِطر مصنوع من زيت الورود (μύρον ῥόδινος).[5] وتشير وثيقة أخرى مؤرخة بالقرن الأول الميلادي إلى خطاب شخصي مُرسَل من سيروبليوس إلى نيميسيون الذي يُقيم في قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي، وكلاهما من المواطنين الرومان، يُخبره فيه بنجاحه في الحصول على البضائع الفاخرة التي طلبها منه، والتي كان من بينها كوب وربع من زيت الورود الإيطالية الفاخرة، وهو ما يساوي حوالي ٣١٠ مل،[6] التي أكّد أنه سعيد بدفع ثماني دراخمات ثمنًا للكوب الواحد منها، وأخبره أنه سيرسلها له مع صِهْرِه (γαμβρός) المدعو يوليوس.[7]

وفضلًا عن ذلك فقد تم استخدام الأزهار في إعداد ألوان الصباغة، ويُستدل على ذلك من وثيقتين كلاهما من العصر البطلمي؛ حيث تؤرخ الوثيقة الأولى بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد وتتضمن مُذكّرة تشير إلى إنتاج ما مجموعه ٣ مينا من [الأصباغ] المصنوعة من الأزهار بالإضافة إلى ٣ مينا أخرى أنتجتها بعض النساء وذلك لصبغ سجّاد من الصوف.[8] أما الوثيقة الأخرى فترجع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وتحتوي على قائمة مدفوعات متعددة ورد بها مصطلح أنثينوس (ἀνθινός)[9] الذي يرى ويسترمان (Westermann) وآخرون (محررو

---

[1] *P.Cair.Zen.* I 59009 d, l. 12 (ca. 259 B.C.); 59011, col. II, l. 17 (ca. 259 B.C.); *P.Lond.* VII 2141, col. III, l. 39 (258 B.C.); *P.Petr.* II 34 (b), col. II, l. 6 = *P.Petr.* III 127 = *P.Lond.* III 572 Recto descr. (3rd cent. B.C.).

[2] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.5.

[3] Dioscorides, *De materia medica*, I 62. ومن الجدير بالذكر أن عملية عصر الأزهار وفصل الزيت المُشبّع بالعطر كانت تتم عن طريق البرم والكبس في قطعة قماش أو كيس، وذلك بنفس الكيفية التي كانت تُعصر بها قشور العنب وسيقانه. ويؤكد ذلك عدة تصاوير على جدران المقابر تختص بعملية عصر زهور السوسن سواءٌ من عصر الأسرات المصرية القديمة أو العصر البطلمي، ويهمنا منها هنا نقش بارز من العصر البطلمي محفوظ بمتحف شخيرلير (Scheurleer) بهولندا. Alfred Lucas, *Ancient Egyptian Materials and Instustries* (London: Edward Arnold, 3rd Ed., 1959): 106.

[4] *P.Lond.* III 928, ll. 11-14 (3rd cent. A.D.).

[5] *P.Mich.* I 3, l. 5 (260-256 B.C.); Claude Orrieux, *Les papyrus de Zénon: l'horizon d'un Grec en Egypte au IIIe siècle avant J.C.* (Paris: Macula, 1983), 42.

[6] Régis Burnet, *L'Égypte ancienne à travers les Papyrus* (Paris: Pygmalion, 2003): 208-209.

[7] *P.Graux* II 10 (1st cent. A.D.), ll. 3-6: δέξαι παρὰ | Ἰουλίου τοῦ γαμβροῦ μου χάρτας πέντε καὶ κοτύλην καὶ | τέταρτον ῥοδίνου Ἰταλικοῦ πρώτου· τῆς κοτύλης | ἔδωκα (δραχμὰς) η μετὰ χάριτος.

[8] *P.Col.* IV 113, ll. 27-38 (Mid. 3rd cent. B.C.).

[9] *P.Tebt.* I 182 descr. (Late 2nd cent. B.C.).

الوثيقة الأولى) أنه[١] "ربما صبغة مصنوعة من الأزهار وليس من الملابس ذي الألوان الزاهية وفقًا لما يعتقده ريل (Reil)."[٢]

وبطبيعة الحال فقد كانت صناعة الأكاليل من أهم استخدامات الأزهار، ويتبين ذلك ضمنيًا من الوثيقة سالفة الذكر المؤرخة على الأرجح بعام ١٩٥/١٩٦ ق.م التي تحتوي على التماس إلى الابيميليتيس من قِبل شخصين وصفا أنفسهما بأنهما "مُلتزمين قد تعاقدا على جمع ضريبة السُدس على الورود وزهور اللبن الثلجية وأكاليل الأزهار الأخرى (τῶν ἑτέρω[ν] | στεφανωμάτων)؛" حيث يرى باوشاتز (Bauschatz) (المحرر) أنه يتبين من السياق أن المصطلح الأخير "يجب أن يُفهم على أنه شامل لكل فئة من الأزهار المستخدمة في صناعة الأكاليل."[٣] الأكاليل."[٣] ويتضح استخدام الأزهار في صناعة الأكاليل بشكل أكبر في وثيقة أخرى مؤرخة بالقرن الثاني الميلادي الميلادي عبارة عن قائمة أكاليل مصنوعة من أنواع متعددة من الأزهار.[٤] ويذكر ثيوفراستوس أن زهرة اللبن الثلجية الثلجية (λευκόϊον) وزهرة الجدار البرية (φλόγινος) كانتا الأنواع الأكثر استخدامًا في صناعة الأكاليل، وربما يرجع ذلك إلى أن هاتين الزهرتين تمتلكان عُمرًا أطول من غيرهما من الأزهار.[٥]

وكثيرًا ما تشير الوثائق إلى صانع الأكاليل (στεφανηπλόκος) سواءٌ أكانت هذه الأكاليل مصنوعة من الأزهار أم من غيرها من النباتات،[٦] وعلى الرغم من ذلك فلا تسمح لنا هذه الإشارات بالتعرف بشكل كبير على طبيعة عَملهم؛ إذ أن غالبية هذه الوثائق عبارة عن قوائم ضريبية، ففي إحدى الوثائق يُذكر صانع أكاليل يُدعى أربيخيس كدافع لضريبة تجارية (χειρωνάξίον) بمقدار ثلاثة أوبولات بشأن شهر برمودة،[٧] وفي وثيقة أخرى يُذكر صانع أكاليل كدافع لضريبة الملح (ἁλική)،[٨] وفي وثيقة ثالثة يُذكر صانع الأكاليل كوللوثيس سيمثونايوس كدافع لضريبة الرأس (λαογραφία)، ومن المُلاحظ أنه يدفع مقدار الضريبة كاملًا، وهو ٢٤ دراخمة وأوبولان، المفروض على المصريين، بالإضافة إلى ست دراخمات كضريبة تجارية (χειρωνάξιον) سنوية،[٩] وفي وثيقة رابعة تحتوي على تعريفة دخول سوق السرابيوم (Σαραπείον) في أوكسيرينخوس يُفرض فيها على صانعي الأكاليل دفع ١٢ دراخمة لدخول السوق.[١٠] وفي وثائق أخرى يُذكروا كدافعي لمدفوعات نقدية بشأن أمور غير محددة.[١١]

---

[1] *P.Col.* IV 113 Introd.

[2] Theodor Reil, *Beiträge zur Kenntnis des Gewerbes im Hellenistischen Ägypten* (Borna-Leipzig: Robert Noske, 1913), 116.

[3] Bauschatz, "Three Duke Petitions": 189-193 (196/195 B.C.), ll. 4-5 note.

[4] *P.Alex.* 22 (2nd cent. A.D.), ll. 2-7: στέφανοι διχάλκηροι | ἢ Αφ ἢ ἄν χρεία ἦν Β | σαραπιακοί σ | ἐρεφύλλινοι μέχρι ν | ῥόδινοι ἀνὰ δ ιε | ἢ ὅλοι ἐὰν χρεί\α/ ἦν κ. See also *P.Ross.Georg.* II 41, l. 14 (Late 2nd/ Early 3rd cent. A.D.).

[5] Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.8.1-2.

[٦] للمزيد حول مُختلف النباتات التي أُعتبرت مناسبة لصناعة الأكاليل راجع: Theophrastus, *Enquiry into Plants*, VI.6-7.

[7] *SB* X 10447 Recto, Col. II, ll. 55-56 (Mid. 3rd cent. B.C.); Bernard Boyaval, "Cinq papyrus ptolémaïques de la Sorbonne," *Recherches de papyrologie* 4 (1967): 81-82.

[8] *P.Count* 3, Col. III, l. 78 (229 B.C.).

[٩] *P.Oxy.* XXIV 2412, ll. 138-139 (28/29 A.D.). ومن الملاحظ أن مقدار هذه الضريبة التجارية (ستة دراخمات سنويًا) هو نفس مقدار الضريبة التجارية المذكورة في الوثيقة السابقة (ثلاثة أوبولات شهريًا)، راجع: *SB* X 10447 Recto, Col. II, ll. 55-56 (Mid. 3rd cent. B.C.).

[10] *SB* XVI 12695 verso, l1. 12-13 (143 A.D.); John R. Rea, "P. Lond. Inv. 1562 verso: Market Taxes in Oxyrhynchus," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 46 (1982): 191-209.

[11] *BGU* VII 1528, l. 1 (3rd/2nd cent. B.C.); *P.Stras.* VII 607, l. 12 (1st Half of 2nd cent. A.D.); *BGU* IV 1087 verso, col. IV, l. 13 (ca. 276 A.D.).

وبعيدًا عن الأمور الضريبية، يُذكر صانع الأكاليل في وثيقة عبارة عن خطاب شخصي يذكر الراسلان فيه أن الألف وردة التي أرسلاها لمُراسلهما قد حصلا عليها بصعوبة "من جميع الضياع ومن كل صانعي الأكاليل."[1] ولكن ولكن الوثيقة الأبرز تأتينا من القرن الرابع الميلادي، وهي عبارة عن قائمة أراضي في بانوبوليس تشير إلى عشرة بساتين أزهار مع خضروات،[2] وتذكر أن أربعة من هذه البساتين كانت ملكًا لصانعي الأكاليل، وذلك على النحو التالي:

م	المساحة	اسم المالك	البردية
١	١/٢ أرورا	حورس [بن أنوباس] صانع الأكاليل و[أخوه] بيتيسيس وشركائهما	*P.Panop*. 14, ll. 19-20
٢	١/٨ ١/٢ أرورا	بيتيسيس [بن إيبونوخوس] صانع الأكاليل وأخوه بيكيس	*P.Panop*. 14, ll. 21-22
٣	١/٦٤ ١/٣٢ ١/٤ أرورا	بيتيسيس بن إيبونوخوس صانع الأكاليل وأخوه [بيكيس]	*P.Panop*. 14, l. 36
٤	١/٨ ١ أرورا	حورس بن أنوباس صانع الأكاليل وأخوه [بيتيسيس]	*P.Panop*. 14, l. 37

ومن الملاحظ أن مُلّاك البستان الأول هم نفس مُلّاك البستان الرابع تقريبًا، كما أن مُلّاك البستان الثاني هم نفس مُلّاك البستان الثالث، كما أن ترتيب هذه البساتين في القائمة (أرقام السطور) يدل على أن البستانين الأول والثاني كانا متجاورين، ونفس الأمر بالنسبة للبستانين الثالث والرابع. وعلى أية حال فإن هذا يشير إلى أن صانعي الأكاليل كانوا في بعض الأحيان يمتلكون بساتين الأزهار التي تُزوّدهم بالأزهار التي يحتاجونها في حرفتهم.[3]

كانت الأزهار بمختلف أنواعها عنصرًا بارزًا في العديد من الأعياد والاحتفالات العامة والخاصة؛ فبالنسبة للاحتفالات العامة نجد على سبيل المثال أن الأزهار تظهر بقوة في ذلك الاحتفال، الذي سبقت الإشارة إليه، الذي نظّمه الملك البطلمي بطلميوس فيلادلفوس في الإسكندرية، والذي وصفه الجغرافي كاللليكسينوس في المقطع الذي اقتبسناه من قبل؛[4] حيث يؤكد كاللليكسينوس أنه على الرغم من أن هذا الاحتفال قد أُقيم في منتصف الشتاء، وهو الوقت الذي كان من الصعب أن يتوافر فيه بأي مدينة أخرى ما يكفي لصُنع إكليل واحد، إلا أن الأزهار بمختلف أنواعها كانت وفيرة للغاية في هذا الاحتفال ووُزِّعت الأكاليل بغزارة على عدد كبير من الضيوف، كما تم نثرها بكثافة على الأرضية بحيث أعطت مشهد روضة جميلة استثنائية تتجاوز التصديق.[5]

---

[1] *P.Oxy*. XLVI 3313, ll. 9-11 (2nd cent. A.D.).

[2] *P.Panop*. 14, l. 13-26, 36-37 = *SB* XII 10981 (4th cent. A.D.).

[3] Louise C. Youtie, Dieter Hagedorn and Herbert C. Youtie,"Urkunden aus Panopolis I," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 7 (1971): 36.

[4] لم يذكر كاللليكسينوس في هذا المقطع ماهية هذا الاحتفال ولا تاريخ حدوثه، وتبعًا لذلك فقد اختلفت الآراء حوله؛ فعلى سبيل المثال يرى كايمر أنه "يتعلق بالموكب الذي نُظّم بالإسكندرية بمناسبة تتويج بطلميوس الثاني فيلادلفوس في ٢٨٣ ق.م." (Keimer, "La rose égyptienne": 21.)، في حين يذكر ليندسي أنه "حدث بالتأكيد في المناسبة الثانية للبطوليمايا (Πτολεμαῖα) في الإسكندرية، في ٢٧٤ ق.م"، وهو احتفال استحدثه بطلميوس فيلادلفوس تمجيدًا لذكرى والده المؤله بطلميوس سوتير، وهو حدث عالمي كان يُجرى كل أربعة أعوام ويأتي إليه المتسابقون من جميع أنحاء العالم اليوناني. (Jack Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt* (New York: Barnes and Noble, 1966), 165.) ، وللمزيد حول احتفال البطوليمايا راجع: مصطفى كمال عبد العليم، بطلميوس الثاني والاحتفال بعيد البطوليمايا، المجلة التاريخية المصرية، مج ١٩ (١٩٧٢): ٢٩٧-٣٢٤.

[5] Athenaeus, *Deipnosophistae*, V.196 d,e.

لعبت الأزهار دورًا مهمًا أيضًا في المآدب الكبرى وعند استقبال الأشخاص البارزين خلال العصرين البطلمي والروماني؛ فعلى سبيل المثال كانت الأزهار حاضرة في المأدبة التي أعدتها كليوباترا السابعة على شرف يوليوس قيصر، والتي يصفها لوكانوس.[١] ووفقًا لما يذكره أثينايوس، فإن سُقراطيس الرودسي (Socrates of Rhodes) قد وصف في كتابه (*Civil War*) المآدب التي أعدّتها كليوباترا لماركوس أنطونيوس في كيليكيا، وفي وصفه لإحدى هذه المآدب يذكر أن كليوباترا "أنفقت في اليوم الرابع ما يُعادل تالنتًا على شراء الأزهار، وكانت أرضيات غُرف الطعام مُتناثرة بها بعمق ذراع، وتنتشر باقات الأزهار على شكل شبكة فوق الجميع."[٢] وعلى الرغم من أن هذه المأدبة قد أُقيمت في كيليكيا وليس في مصر، إلا أن هذا ربما يُعد انعكاسًا لاستخدام الأزهار بكثرة في الحفلات الكبرى التي كان يُعدّها الملوك البطالمة للزوار البارزين. كما برز مشهد الأزهار في الاستقبال الرائع الذي أعدّه الإسكندريون عندما دخل الإمبراطور الروماني كاراكلا مدينتهم عام ٢١٥م؛ حيث يقول عنه هيروديانيوس: "انتشرت روائح العطور والبخور ذات الروائح الجميلة في جميع أنحاء المدينة، وتم تكريم الإمبراطور باستعراضات المشاعل وبِوابل من باقات الأزهار."[٣]

ويظهر دور الأزهار أيضًا في عدد من الاحتفالات والطقوس الدينية والجنائزية؛ ومثال ذلك ما حدث في أحد الطقوس الدينية بالعصر البطلمي التي يصفها ديودوروس الصقلي بقوله: "في كل عام بين المصريين، يُحمل تمثال زيوس عبر النهر إلى ليبيا ثم يُعاد بعد بضعة أيام كما لو كان الإله قادمًا من أثيوبيا؛ وفيما يتعلق بمداعبة هذه الآلهة، في تجمعاتهم الاحتفالية، يحمل الكهنة تماثيلهما [زيوس وهيرا] إلى مكان مرتفع قد نُثِر بالأزهار من كل نوع."[٤] ومثال ذلك أيضًا ما يذكره جوڤيناليس عند وصفه لأهل تنتيرا/دندرة خلال أحد الاحتفالات الدينية من العصر الروماني، حيث يقول: "قوم سُكارى مُتلعثمي الألسن يترنحون من الخمر، فمن ناحية قام نفر من الرجال يرقصون على أنغام زمّار أسمر، وقد تعطّروا بما اتفق من طيب، وعصّبوا الجباه بأكاليل متنوعة من الأزهار."[٥] وعلى الرغم من أن ذلك يكون استمرارًا لهجوم جوڤيناليس على المصريين وجنوحه الدائم إلى المبالغة والتهويل في تصوير طبائع المصريين ومعتقداتهم الدينية، إلا أن هذا قد يُعد دليلًا على أن ارتداء أكاليل الأزهار كان أحد طقوس هذا الاحتفال الديني. وتظهر أهمية الأزهار جلية أيضًا في موكب إيزيس، وكان كاهنها يحمل في يده إكليلًا من الأزهار.[٦] وفضلًا عن ذلك فكثيرًا ما تم العثور على أكاليل الأزهار على رؤوس المومياوات أو في أيديهم وأحيانًا في كلا المكانين، وخير دليل على ذلك تلك المقبرة الرومانية في هوارة بإقليم أرسينوي، التي يعود تاريخها إلى حوالي القرنين الثاني والثالث للميلاد، التي عثر فيها بتري على العديد من المومياوات المُزينة بهذه الأكاليل.[٧]

---

[1] Lucanus, *De Bello Civili*, X.157-173.
[2] Athenaeus, *Deipnosophistae*, IV.148.
[3] Herodianius, *The Roman Histories*, IV.8.8.
[٤] Diodorus of Sicily, I.97.9. وللمزيد حول هذا الطقس راجع: Jack Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt*, 60.
[5] Juvenalis, *Satires*, XV.47-50.
[6] Apuleius, *Metamorphoses*, XI.6,12-13.
[7] Keimer, "La rose égyptienne": 1-6, 14-17. See also: Petrie, *Hawara, Biahmu and Arsinoe*, esp. 46-52; *Kahun, Gurob, and Hawara*, esp. 46-49; *Ten years' digging in Egypt (1881-1891)*, esp. 103-104; Ludwig Keimer, "Egyptian Formal Bouquets (Bouquets Montés)," *The American Journal of Semitic Languages and Literatures* 41 (1925): 145-161; Derchain, "La couronne de la justification": 251; Griffiths, *The Isis-Book*, 159-160.

أما الاحتفال الأبرز بشأن الأزهار فيسمى الرودوفوريا (Rhodophoria)، حرفيًا "حمل الورود"،[١] الذي تختلف الآراء حوله بشدة؛ إذ يرى بيلابل (Bilabel) أنه ربما كان احتفالًا مصريًا خاص بحورس أو حتحور–إيزيس،[٢] ولكن يرفض إيتريم (Eitrem) هذه الفرضية مؤكّدًا أنه "لم يكن مخصصًا في الأساس لإله مُحدد"، وينفي وجود أي صلة بين الأزهار وعبادة إيزيس، ويضيف أنه "كان في الأصل عيدًا بسيطًا للأزهار، وربما كان أيضًا مُقيدًا بحدود موسم إزهارها"، وبالتالي فهو يُماثل بين هذا الاحتفال وبين احتفال معروف عند الرومان بشأن الأزهار يُسمى (Rosalia) أو (Rosaria)،[٣] ويؤيده يوتي (Youtie) في ذلك بقوله: "كان هذا الاحتفال بشكل مفهوم مصدرًا للمتعة الحقيقية للأشخاص من كل عُمْر وحالة، الذين استجابوا بلاشك بأعداد كبيرة لاحتفال الترحيب بعودة الربيع والصيف."[٤] وبينما يفترض كوكل (Cockle) أنه ربما يُشير إلى طقس يقوم على حمل أو ارتداء الأزهار، وليس احتفال للأزهار ذاتها،[٥] فإن بيربيلو–توماس (Perpillou-Thomas) يؤيده في ذلك قائلًا إنه "احتفال يحمل اسم الطقس الذي يُميّزه بشكل أساسي، والذي يجب أنه يرتكز على ارتداء أكاليل الأزهار."[٦]

وقد ورد ذكر هذا الاحتفال في ست وثائق بردية، ترجع جميعها إلى العصر الروماني.[٧] وفي الواقع فربما يُعدّ هذا دليلًا على صحة رأي كل من إيتريم ويوتي بشأن المماثلة بين هذا الاحتفال وبين احتفال الـ (Rosalia) الروماني الذي ربما جلبه الرومان معهم عند قدومهم إلى مصر، وإن كان ذلك لا يمنع أن يكون هذا الاحتفال قد ارتبط بشكل أو بآخر بأحد الاحتفالات أو الطقوس الدينية. وعلى أية حال فمما لا شك فيه أنه كان للأزهار وضع جوهري في طقوس هذا الاحتفال.

ويتبين بجلاء من هذه الوثائق مدى أهمية هذا الاحتفال؛ إذ تشير إحدى الوثائق إلى أنه قد تم الاحتفال به في سوكنوبايونيسوس/ديمة في ١٢ أمشير (٦ فبراير)،[٨] واستمر لمدة ثلاثة عشر يومًا، وهو ثاني أكثر الأعياد الدينية

---

[1] Manal Mahmoud Adb El Hamid, "The Festival of '*Rhodophoria*' in Graeco-Roman Egypt: A Cultural, Archaeolgical, Tourist Study," *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality, Faculty of Tourism and Hotels,Suez Canal University*, vol. 8 (Dec. 2011): 69.

[2] Friedrich Bilabel, *Die gräko-ägyptischen Feste* (Heidelberg, 1929), 48.

[٣] Samson Eitrem, "A few remarks on σπονδή, θαλλός, and other extra payments in Papyri," *Symbolae Osloenses* 17 (1937), 46-47. كان الرومان مُغرمون بالورود ويستخدمونها بانتظام في احتفالاتهم الرسمية والخاصة، وكانوا يحتفلون بنوعين من الـ (Rosalia) الأول يتصل بعبادة الموتى ويسمى (*dies rosationis*) حيث يجتمع أفراد العائلة عند المقبرة ويُزينونها بالورود، والثاني يرتبط بقدوم الربيع والصيف، وبالتحديد من أول مايو حتى منتصف يوليو، وهي الفترة التي تتفتح فيها الورود بمختلف أنواعها. *Oxford Classical Dictionary*, *s.v.* Rosalia; Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt*, 11. وللمزيد حول احتفال الـ (Rosalia) راجع:

Paul Perdrizet, "Inscriptions de Philippes: Les Rosalies," *Bulletin de correspondance hellénique* 24 (1900), 299-323; *Real-Encyclopädie der classischen Altertumswissenschaft*, *s.v.* Rosalia; Andrew S. Hoey, "Rosaliae Signorum," *Harvard Theological Review* 30 (1937), 15-35.

[4] Herbert C. Youtie, "The Heidelberg Festival Papyrus: A Reinterpretation," in *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of Allan Chester Johnson*, ed. Paul R. Coleman-Norton et al. (Princeton: Princeton University Press, 1951), 193.

[5] *P.Oxy.* LII 3694, Introd.

[6] Françoise Perpillou-Thomas, *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque* (Louvanii : Centre National de la Recherche Scientifique, 1993), 126.

[7] *SPP* XXII 183, l. 76 (138 A.D.?); *P.Louvre* I 4, Col. III, l. 56 = W.Chr. 92 (Before 166 A.D.); *SB* V 7551 verso, l. 11 = *SB* VI 9127 (2nd cent. A.D.); *SB* I 4425, Col. V, l. 6 (Late 2nd cent. A.D.); *P.Ross.Georg.* II 41, l. 9 (Late 2nd/Early 3rd cent. A.D.); *P.Oxy.* LII 3694, l. 5 (218-225 A.D.?).

[٨] يُعلّق ري (Rea) على ذلك التاريخ بقوله: "من المُفترض أن هذا كان التاريخ الذي يمكن أن يُتوقع فيه وجود إمدادات جيدة من الأزهار المبكرة." P.Oxy. XLVI 3313, ll. 8-9 note.

المذكورة بالوثيقة استمرارية بعد عيد ميلاد كل من المعبود الرئيس في القرية سوكنوبايوس (Σοκνοπαίος) وإيزيس نفرسيس (Εἴσιδος Νεφερσῆτος) واللذان استمر كل منهما تسعة عشر يومًا، ونظرًا لذلك فقد بلغت النفقات الخاصة به ٥٢ إردب من القمح، بواقع أربعة أرادب يوميًا،[1] وهو ما يكفي لإطعام حوالي ١٢٠ شخصًا يوميًا.[2] وفي وفي وثيقة أخرى حصل أحد المتدربين على أجازة لمدة سبعة أيام بمناسبة هذا الاحتفال، وهو ما يفوق عدد أيام الأجازة التي حصل عليها بمناسبة احتفال إيزيس، التي بلغت ثلاثة أيام.[3] وتذكر وثيقة أخرى أنه قد تم إنفاق ١٦٠ دراخمة في هذا الاحتفال، وهي ميزانية تفوق المبلغ المخصص لبعض الاحتفالات الأخرى الواردة في الوثيقة كأعياد البنتاليا (Παντέλιος) (٩٦ دراخمة) وسيرابيس (Σαράπιον) (١٠٤ دراخمة) وسوخوس (Σουχῖος) (١١٦ دراخمة) وديميتر (Δημήτριος) (١٢٤ دراخمة).[4] أما الوثيقة الأبرز فهي عبارة عن دعوة مُوجّهة إلى الاستراتيجوس من مواطني ووجهاء قرية سيروفيس بإقليم أوكسيرينخوس بشأن حضور احتفال الرودوفوريا، يقولون فيها:[5]

[إلى] أوريليوس حاربوقراتيون، الاستراتيجوس	Αὐρηλίῳ Ἁρποκρατίωνι στρατηγῷ	1
من [مواطني] قرية سيروفيس	παρὰ τῶν ἀπὸ κώμης Σερύφεως	2
ووجهائها. يدعوك	κ[αὶ] εὐσχημόνων. καλεῖ σε	3
الإله العظيم آمون، الذي يُحبك،	ὁ φιλῶν σε θεὸς μέγας Ἄμμων	4
في اليوم السادس عشر من شهر برمهات الحالي	τῇ ις τοῦ ὄντος μηνὸς Φαμενὼθ	5
[بمناسبة] مهرجان واحتفال الرودوفوريا.	πανηγύρεω[ς] οὔσης καὶ ῥοδοφο-	6
	ρίας.	7

وفضلًا عمّا تُظهره هذه الوثيقة بشأن الأهمية الكبيرة لهذا الاحتفال، وحرص وجهاء القرية على الإعداد له ودعوة كبار شخصيات الإقليم لحضوره، فيتبين من هذه الوثيقة أيضًا أنه كان يتم الاحتفال بالرودوفوريا في إقليم أوكسيرينخوس في ١٦ برمهات (١٢ مارس)، أي بعد مرور شهر كامل من الاحتفال به في سوكنوبايونيسوس. ويضيف كوكل (المحرر) أنه "على الرغم من أن مكان الاحتفال غير محدد، فيجب أنه يكون معبد آمون المحلي."[6] المحلي."[6]

لعبت الأزهار دورًا مهمًا أيضًا في الاحتفالات الخاصة كحفلات الزفاف والميلاد وغيرها، ويظهر ذلك جليًا في الوثيقة سالفة الذكر، المؤرخة بالقرن الثاني الميلادي، التي تتضمن خطابًا شخصيًا من كلٍ من أبوللونيوس وسارابياس إلى ديونيسيا؛ حيث يفتتحان خطابهما بالتعبير عن سعادتهما الغامرة بشأن الإعلان عن حفل زفاف المدعو سارابيون، الذي يفترض ري (Rea) (المحرر) أنه ابن أو ربيب ديونيسيا، ويؤكدان على أنهما كانا يتمنيان

---

[1] *SPP* XXII 183, ll. 68, 76, 86-87 (138 A.D.?); W.Chr. 92, Col. III, l. 56 (Before 166 A.D.).

[2] Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt*, 11.

[3] *SB* VI 9127, ll. 11, 13 (2nd cent. A.D.); Youtie, "The Heidelberg Festival Papyrus,": 178-208.

[4] *P.Ross.George.* II 41, ll. 9-17 (Late 2nd/Early 3rd cent. A.D.). والمزيد حول هذه الاحتفالات راجع:

Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt*, 32-35.

[5] *P.Oxy.* LII 3694 (218-225 A.D.?).

[6] *P.Oxy.* LII 3694, Introd.

حضور هذا الحفل ومشاركته فرحته، ولكنهما لن يستطيعا الحضور بسبب جلسات الجولة القضائية ولأنهما كانا لا يزالا في فترة النقاهة من المرض. يبدأ الراسلان بعد ذلك في الحديث عن الموضوع الأهم في خطابهما وهو ما يتعلق بالأزهار التي طُلبت منهما لهذا الحفل؛ حيث يقولان إنهما واجها صعوبة بالغة من أجل توفير العدد المطلوب من الورود نظرًا لوجود نقص شديد في توافرها سواءٌ في الضياع أو عند صانعي الأكاليل، ونتيجة لذلك فإنهما لم يستطيعا توفير سوى الألف وردة التي أرسلاها إلى ديونيسيا، حتى بعد قطف الورود التي كان يجب أن يتم قطفها في اليوم التالي، ولتعويض ذلك النقص فإنهما أرسلا أربعة آلاف زهرة نرجس (νάρκισσος) بدلًا من الألفي زهرة المطلوبة منهما. يذكر الراسلان بعد ذلك أنهما يتمنيان ألا تُرسل ديونيسيا لهما ثمن هذه الأزهار، قائلين إنهما يُحبّان سارابيون (العريس) كما لو كان ابنهما. ويختتما خطابهما بإرسال التحيات إلى بعض أفراد عائلة ديونسيا، مع مزيد من التأكيد على أنهما قد قاما بكل ما يمكنهما لتوفير أكبر عدد ممكن من الورود.[1] ومن المُلاحظ أن العدد الإجمالي للأزهار المستخدمة لتزيين حفل الزفاف بلغ خمسة آلاف زهرة، وهو عدد كبير للغاية، مما يدل على الاهتمام الكبير بهذا الحفل ومدى ثراء أصحابه، وإن كان هذا لا يمنع أن تقوم العائلات الأقل ثراءًا باستخدام الأزهار في احتفالاتها الخاصة ولو بأعداد أقل.

رابعًا– تجارة الأزهار:

لا نعرف الكثير عن تجارة الأزهار في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، على الرغم من أن مارتياليس يشير ضمنًا في إبيجراما مُوجّهة إلى الإمبراطور دوميتيانوس أن مصر كانت تُمد روما بالأزهار خلال فصل الشتاء.[2]

وبالمثل فإن الوثائق البردية لا تتحدث كثيرًا عن تجارة الأزهار، وليس هناك ما يدل بشكل محدد على أسعار الأزهار؛ ففي حساب تسوية مُكمّل لعقد إيجار بستان كروم مؤرخ بعام ٢٥٢ ق.م، نجد أن متعهّد العناية بالكروم (ἀμπελουργός) يعقد صفقات متعددة مع المالك، ومن بينها أنه اشترى أزهار العام الماضي الموجودة في البستان مقابل ٦٠ دراخمة (ll. 6-7: ῥόδων τῶν ἐν τῶι παραδείσωι | ὡσαύτως τοῦ λγ (ἔτους) (δραχμαὶ) ξ)، كما عقد صفقة أخرى بشأن نوع من الورود يسمى (λυχνίς) موجود في بستان الكروم مقابل ١٣ دراخمة (l. 39: λυχνίδος τῆς ἐν τῶι ἀμπελῶνι (δραχμὰς) ιγ).[3] وفي وثيقة عبارة عن خطاب شخصي، مؤرخ بحوالي ٥٠–٧٥م، بشأن بعض المعاملات التجارية يستفسر الراسل عن رأي مُراسله في عملية تجارية بشأن عدد غير محدد من الأزهار مقابل ٢٠٠ دراخمة و ١٨٠ دراخمة، مُستفسرًا أيضًا عن تكاليف النقل (καὶ νῦν ἰδοὺ πά-| λιν οἰὸν οἴει τῶν ῥόδων ἐκ (δραχμῶν) σ | καὶ (δραχμῶν) ρπ ἐρωτῶν τὸ φόρετρον.)[4]. وفي الخطاب الشخصي سالف الذكر، المؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، نجد أن الراسلان استطاعا شراء ألف وردة وأربعة آلاف زهرة نرجس من عدد من الضياع ومن كل صانعي الأكاليل، ولكنهما لم يذكرا سعرها.[5] سعرها.[5] وهكذا فإن الوثائق التي ذكرت أسعار الأزهار لم تذكر عددها والعكس.

---

[1] *P.Oxy.* XLVI 3313 (2nd cent. A.D.).

[2] Martial, *Epigrams*, VI.80.

[3] *P.Cair.Zen.* II 59269, ll. 6-7, 39 (252/251 B.C.).

[4] *O.Berenike* II 195, ll. 6-8 (ca. 50-75 A.D.).

[5] *P.Oxy.* XLVI 3313, ll. 8-13 (2nd cent. A.D.).

كذلك فقد ذكر الراسلان في الخطاب الأخير أنهما أرسلا الأزهار إلى مُراسلتهما مع المدعو ساراباس،[1] ولكنهما لم يُشيرا إلى طريقة النقل التي يبدو أنها تمت باستخدام الحمير، وذلك قياسًا على العملية التجارية سالفة الذكر التي استفسر فيها الراسل عن تكاليف نقل الأزهار، ثم قال:[2]

إذا	εἰ	8
كانت حِمارتك قد تحسّنت،	οὖν κομψῶς ἔσχε σου ἡ ὄνος [ὑ-]	9
عليك بالمجيء ليلًا، حتى تتمكن من الذهاب لأسفل	πὸ νύκτα εἴσελθε, ἵνα κατ[α-]	10
للحصول على نفقات النقل.	βῇς φόρετρον λαβεῖν.	11

لقد تم الحديث عن ذلك بشكل مُفصّل من قِبل باجانيني الذي نشر أوستراكا تتضمن إيصالًا بشأن قيام المدعو سارامون بن هيراكليديس بتسليم ١٤٤ رطل إيطالي[3] من التبن في قرية يوهيميريا/قصر البنات بإقليم أرسينوي، وذلك لاستخدامها في عملية نقل أو توصيل أزهار (ὑπὲρ κ[ο]μιδῆς ῥόδων).[4] وقد ألقى باجانيني نظرة أدق على الطريقة التي كانت تُنقل بها الأزهار من أماكن زراعتها إلى الأماكن التي ربما كانت مطلوبة فيها، قائلًا إن السجلات الأثرية والمصادر الأدبية تشير إلى أن الأزهار غالبًا ما كانت تُزرع في أوانٍ، وأن النباتات تامة النمو كانت تُنقل مع بعض التربة في أوانٍ أو في سِلال، أما الجُذيرات أو البراعم فكانت تُنقل بشكلٍ أسهل في حِزَم (δέσμαι) وتُزرع بعد ذلك، واستدل على ذلك بوثيقة بشأن نقل براعم كروم، التي تبلغ حمولة الحمار فيها ثماني حِزَم وحمولة البغل حوالي ١٠–١٦ حِزمة (*P.Cair.Zen.* IV 59736, Mid. 3rd cent. B.C.)، أما بالنسبة للأزهار التي يتم نقلها لأغراض تجميلية أو طبية فقد اعتقد أنه كان يجب نقلها بطريقة أخرى، على اعتبار أنه في هذه الحالات كان يجب استخدام الأزهار على الفور، ولم يكن الهدف هو الزراعة، ومن ثمَّ فمن المؤكد أنه كان الأكثر اقتصادًا نقل الأزهار فقط (سواءٌ أكانت مصحوبة بالسيقان أو البتلات فقط) بدلًا من النباتات الكاملة مع أوانٍ.

وفي الواقع فقد تساءل باجانيني عن كيفية استخدام التبن في عملية نقل الأزهار المذكورة بالوثيقة، ولكنه خَلُص إلى احتمالين أولهما "أن التبن ربما أُستُخدِم كمادة تبطين وُضِعت بين الأواني من أجل التأكد من أن كل منها لن تصطدم بالأخرى وتتكسر"، وذلك في حالة النقل مع أوانٍ، أما في حالة النقل لأغراض تجميلية أو طبية "ربما قد وُضِعت صفوف من سيقان الأزهار في أقفاس أو صناديق أو سِلال أو حاويات مماثلة مُبطّنة بالتبن من أجل حماية الأزهار وإبقائها نَضِرة أثناء النقل، وربما كان يتم رش الماء على السيقان (وليس على البتلات، كما يفعل بائعو الأزهار) لضمان الرطوبة المناسبة." أما الاحتمال الآخر الذي يفترضه باجانيني فهو "أن هذا الإيصال ربما يشير إلى توصيل التبن المستخدم لعلف الحيونات التي ستقوم بعد ذلك بنقل الأزهار... وفي هذه الحالة فإن التبن الذي تم تسليمه يكفي كعلف يومي لأحد عشر حمارًا."[5]

---

[1] *P.Oxy.* XLVI 3313, ll. 11-12. See also *O.Bodl.* II 1991, ll. 5-6 (2nd cent. A.D.).

[2] *O.Berenike* II 195, ll. 8-11.

[3] يبلغ مقدار الرطل الإيطالي (الروماني) (λίτρας Ἰταλικὰς) ٣٢٧.٤٥ جرام، وبالتالي فإن ١٤٤ رطل إيطالي يساوي حوالي ٤٧ كجم. *Oxford Classical Dictionary*, *s.v.* weights.

[4] Paganini, "Receipt of Hay for the Transport(?) of Roses,": 229 (Late 3rd- Early 4th cent. A.D.): Μεσορὴ κδ / παρέσχε | Σαράμ[μ]ων Ἡρακλείδου | ὑπὲρ κ[ο]μιδῆς ῥόδων | ἐν κώμῃ Εὐημερ(ίας) τοῦ χόρτου | λίτρας Ἰταλικὰς ἑκατὸν | τεσσεράκ[ο]ντα τέσσερας. | A<ὐρή(λιος) Μαρ……ελλ( ) σεσ(ημείωμαι).

[5] Paganini, "Receipt of Hay for the Transport(?) of Roses,": 227.

خامسًا– الضرائب المفروضة على الأزهار:

كما هو الحال بالنسبة للكروم وبساتين الفاكهة والبقول، فإن الوثائق تشير إلى أن بساتين الأزهار كانت خاضعة أيضًا لضريبة الأبوموىرا (ἀπόμοιρα)، والتي كان مقدارها عادة سُدس المحصول، ويتبين ذلك من وثيقتين كلاهما من العصر البطلمي؛ حيث تؤرخ أولاهما على الأرجح بعام ١٩٥/١٩٦ ق.م، وتتضمن التماسًا إلى الابيميليتيس (ἐπιμελητής) من كلٍ من أبوللودوتوس وديونيسيوس اللذان وصفا أنفسهما بأنهما [مُلتزمين قد تعاقدا على جمع ضريبة السُدس على الورود وزهور اللبن الثلجية وأكاليل الأزهار الأخرى] (τῶν ἐπέργων τῶν συνεξειληφότων τὴν ξ | ἐπεὶ τὴν ἕκτην | τοῦ ῥόδου καὶ λευκόϊου καὶ τῶν ἑτέρω[ν] | στεφανωμάτων) خلال هذا العام، يشتكيان فيه من رئيس الشرطة (ἀρχιφυλακείτης) بقسم بوليمون المدعو فيلون؛ حيث يدّعيان أنه أخطأ في حقهما فيما يتعلق ببستان الأزهار (ῥοδῶνος) الذي يخصُّه في قرية أرسينوي بقسم ثيمستيس. وعلى الرغم من أن الوثيقة مهشمة للغاية عند الحديث عمّا أخطأ فيه فيلون، إلا أن باوشاتز (المحرر) يفترض من السياق أن فيلون قد تهرّب بطريقة ما من دفع الضريبة أو خَدَعَ جامعي الضريبة.[1] وعلى أية حال فإن الملتمسَين يُنهيان التماسهما بالمطالبة باستدعاء فيلون وتقديمه للمحاكمة وفرض غرامة عليه قدرها ستة آلاف دراخمة، كما هو محدد في المرسوم (κατὰ πρόσταγμα)، وتقديم هذا المبلغ إلى التاج باعتباره دفعة ضريبية بالنيابة عنهما، وذلك إذا أثبتت التحقيقات صدق شكايتهما.[2]

أما الوثيقة الأخرى فترجع إلى عام ١٦٣ ق.م، وتتضمن إعلانًا إلى الأويكونوموس ديونيسيوس من سيدة من عاصمة إقليم هيراكليوبوليس تدعى أينخيس ابنة نيختيمبيس، تقول فيه:[3]

أُعلن، وفقًا	ἀπογράφομαι κατὰ τὸ	5
للمرسوم المنشور	ἐκτεθὲν πρόσταγμα	6
في [العام] ١٩، [أُعلن] عمّا هو	ἐν τῶι ιθ (ἔτει) τὰ ⟦ πεφυτ⟧	7
مزروع في	πεφυτευμένα ἐν τῶι	8
بستان الكروم المملوك لي	ὑπάρχοντί μοι	9
حول قرية	ἀμπελῶνι περὶ κώ(μην)	10
ثموناوسيريس [في طوبارخية] بيران	Θμοιναυσῖριν τοῦ Πέραν	11
في إقطاعية الفارس سوستراتوس:	ἐν τῶι Σωστράτου κλ(ήρωι) ἱπ(πικῶι)	12
ورود وأشجار تين ورمّان	ῥόδον καὶ συκᾶς καὶ ῥοὰς	13
وشجرتين تفّاح على	καὶ μηλέας β ἐπὶ τοῦ	14
السور، التي سأدفع عنها	χώματος, ὧν τάξομαι	15
السُدس في	τὴν ἕκτην ἐν τῶι	16
الوقت المحدد. لذلك فإنني أطلب	δέοντι καιρῶι. διὸ ἀξιῶ	17
تسجيل إعلاني	συ[ντ]άξαι καταχωρίσαι -- -- -- -- --	18

[1] على الرغم من أن فيلون كان يشغل منصب رئيس الشرطة بقسم بوليمون بإقليم أرسينوي، في حين أن بستان الأزهار المملوك له كان يقع بقسم ثيمستيس بنفس الإقليم، فإنني لا أستبعد أن يكون فيلون قد أُقْدَم على ذلك التصرّف، إذا كان ادّعاء مُقدّمي الالتماس صحيحًا، مُستغلًا منصبه كرئيس للشرطة.

[2] Bauschatz, "Three Duke Petitions": 189-193 (196/195 B.C.).

[3] *P.Hels.* I 11, ll. 5-18 (163 B.C.).

وعلى الرغم من أنه لم تصل إلينا حتى الآن وثائق، ترجع للعصر الروماني، بشأن خضوع بساتين الأزهار لضريبة الأبوموبرا، فبلا شك أن ذلك لا يعني انتهاء العمل بهذه الضريبة بنهاية العصر البطلمي سواءٌ بالنسبة لبساتين الأزهار أو غيرها، لأن من المعروف جيدًا أن ضريبة الأبوموبرا استمرت تُفرض على الكروم وبساتين الفاكهة والبقول خلال العصر الروماني، ومن المؤكد أنه قد استمر خضوع بساتين الأزهار أيضًا لهذه الضريبة، وإن كانت قد اختلفت طريقة تقديرها وأصبحت تُحسب بمعدل ثابت على الأرورا.[١]

وفضلًا عن ذلك فقد سبق أن ذكرنا أن صانعي الأكاليل كانوا يدفعون ضريبة تجارية (χειρωνάξίον) سنوية مقدارها ست دراخمات، وكانوا يدفعونها إما بشكل مجزّأ لكل شهر على حدة[٢] أو بمقدارها الكامل دفعة واحدة.[٣] كما فُرِض عليهم دفع ١٢ دراخمة كتعريفة لدخول سوق السرابيوم في أوكسيرينخوس.[٤]

وعلى ما يبدو أن زيوت الأزهار بمختلف أنواعها كانت من بين البضائع التجارية التي تُنقل عادة بين مختلف الأقاليم المصرية، ويتبين ذلك من وثيقة مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي عبارة عن تعريفة جمركية يفترض جونسون (Johnson) أنها "ربما جُمعت في إحدى محطات الضرائب على النيل"،[٥] وما يهمنا في هذه التعريفة هو أنها تذكر زيت الورود (ῥόδινος) وزيت زهرة النرجس (ναρκίσσινος) ضمن السلع المذكورة بها، وأن تعريفتهما الجمركية هي تسع دراخمات وأوبول واحد لكل متريتيس (μετρητής).[٦] ومن المُلاحظ أن هذه التسعيرة هي الأعلى بين جميع السلع المذكورة، التي من بينها بذور الخضروات وحيوانات الأضاحي والخنازير وحصير الأَسَل وألوان الرسّامين، التي تتراوح تعريفتها الجمركية بين دراخمة و٢/١ ١ أوبول وبين سبع دراخمات وأوبول واحد، وذلك باستثناء بعض السلع الأخرى، التي تكون تعريفتها مساوية لهذا المبلغ، وهي زيوت اللوز (ἀμυγδάλινος) والنخيل (φοινίκινος) والغار (δάφνινος) وحجر كريم يُدعى (χρυσόλιθος).[٧]

---

[١] للمزيد حول ضريبة الأبوموبرا خلال العصرين البطلمي والروماني راجع على سبيل المثال:
Sherman Leroy Wallace, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian* (New York: Greenwood Press, 1937), 53-56; Willy Clarysse and Katelijn Vandorpe, "The Ptolemaic Apomoira (tax on produce of vineyards and orchards)", *Le culte du souverain dans l'égypte ptolémaïque au IIIe siècle avant notre ère*, ed. by Henri Melaerts (Leuven: Peeters, 1998): 5-42.

[2] *SB* X 10447 recto, col. II, ll. 55-56 (Mid. 3rd cent. B.C.).

[3] *P.Oxy.* XXIV 2412, ll. 138-139 (28/29 A.D.).

[4] *SB* XVI 12695 verso, l1. 12-13 (143 A.D.).

[5] Johnson, *Roman Egypt*, 608.

[6] *P.Lond.* III 928, ll. 11-14 (3rd cent. A.D.).

[7] *P.Lond.* III 928, ll. 13-15.

خاتمة:

يتبين مما سبق أن المصريين عرفوا منذ القدم أنواعًا شتى من الأزهار كان أشهرها على الإطلاق زهرة اللوتس بنوعيها الأبيض والأزرق التي لقيت اهتمام المصريين وتقديرهم، ولكن تم استبدالها جزئيًا في أواخر العصر الفرعوني بالوردة وبزهرة اللوتس الوردي. وفي العصرين البطلمي والروماني، وحيث أقام اليونانيون بأعدادٍ كبيرة بعد مجيئهم إلى مصر عقب حملة الإسكندر الأكبر، كان إقليم أرسينوي هو الإقليم الأكثر إنتاجًا للأزهار في مصر واستمر ذلك حتى العصر الحديث. ولكن هذا لا يعني احتكار هذا الإقليم لإنتاج الأزهار، بل إن بقية الأقاليم المصرية كانت تُنتج الأزهار أيضًا. وفي حين أن معظم بساتين الأزهار المذكورة بالوثائق كانت تقع في القرى، إلا أن مُلاك هذه البساتين في معظم الأحيان لم يكونوا من القرى، وإنما كانوا إما مواطنين سكندريين أو من مواطني عواصم الأقاليم.

كانت الأزهار مجرد نبات ثانوي يُزرع غالبًا داخل بساتين الكروم مع أشجار الفاكهة والخضروات، وأحيانًا داخل بساتين الزيتون، ونادرًا ما زُرعت في بساتين مستقلة خاصة بها. وفي كل الأحوال كانت مساحة بساتين الأزهار صغيرة لا تتجاوز الأرورا ونصف. وبخلاف الكثير من بلدان العالم القديم، خاصة تلك الواقعة في أوروبا، فقد أشارت المصادر الكلاسيكية إلى أن مناخ مصر المعتدل قد سمح لها بزراعة الكثير من أنواع الأزهار في مختلف فصول العام. وهكذا كانت الأزهار وفيرة في مصر إلى حد كبير مما مكّنها من إمداد روما بها في أصعب الفصول، وهو فصل الشتاء، كما أنها كانت تظهر في مصر قبل بلاد اليونان بحوالي شهرين. وعلى الرغم من ذلك فقد كانت زراعة الأزهار تتطلب عناية خاصة وتحتاج عُمّالا ذوي خبرة في التعامل مع مثل هذه النباتات الرقيقة، وكانت الدولة تفرض على بساتين الأزهار ضريبة الأبوموبرا (السُدُس) التي كانت تفرضها أيضًا على بساتين الكروم والفاكهة والبقول.

تنوعت الأزهار المعروفة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وكان للزيوت المستخرجة منها العديد من الاستخدامات سواءٌ في إعداد الوصفات الطبية أو في صناعة العطور أو ألوان الصباغة، وقد استُخدمت الأزهار أيضًا في إعداد الأكاليل، وتبعًا لذلك فقد حرص بعض صانعي الأكاليل على امتلاك بستانًا للأزهار من أجل إمدادهم بما يحتاجونه منها، كما لعبت الأزهار دورًا مهمًا في العديد من الاحتفالات سواءٌ على المستوى الرسمي أو الخاص؛ حيث تم استخدامها بكثرة في الأعياد والمواكب والمآدب الكبرى وعند استقبال الأشخاص البارزين، وفضلًا عن ذلك فقد ظهر دور الأزهار في عدد من الاحتفالات والطقوس الدينية والجنائزية. وعلى الرغم من ذلك فإن أكثر الاحتفالات المرتبطة بالأزهار هو ذلك الاحتفال الذي يُسمى بـ "الرودوفوريا"، الذي تم الاحتفال به في مصر خلال العصر الروماني، وخُصصت له مدة كبيرة للاحتفال وميزانية تفوق الكثير من الاحتفالات المعروف قدرها جيدًا. وعلى الجانب الآخر فقد كانت الأزهار عنصرًا بارزًا في تزيين الاحتفالات الخاصة كحفلات الزفاف والميلاد وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– المصادر الأدبية:

- Alexander of Tralle, *De febr.* (L.C.L.).
- Apuleius, *Metamorphoses* (L.C.L.).
- Athenaeus, *Deipnosophistae* (L.C.L.).
- Dioscorides, *De materia medica* (L.C.L.).
- Herodianius, *The Roman Histories* (L.C.L.).
- Herodotus, *Histories* (L.C.L.).
- Juvenalis, *Satires* (L.C.L.).
- Lucanus, *De Bello Civili* (L.C.L.).
- Martial, *Epigrams* (L.C.L.).
- Philo, *On Providence* (L.C.L.).
- Strabo, *Geography* (L.C.L.).
- Theophrastus, *De Odoribus* (L.C.L.).
- Theophrastus, *Enquiry into Plants* (L.C.L.).

ثانيًا– المجموعات البردية:

- Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

  https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ثالثًا– المراجع الأجنبية:

- Adb El Hamid, Manal Mahmoud, "The Festival of '*Rhodophoria*' in Graeco-Roman Egypt: A Cultural, Archaeolgical, Tourist Study," *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality, Faculty of Tourism and Hotels,Suez Canal University*, vol. 8 (Dec. 2011): 69-76.
- Bauschatz, John, "Three Duke Petitions," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 152 (2005): 187-196.
- Bilabel, Friedrich, *Die gräko-ägyptischen Feste* (Heidelberg, 1929).
- Boyaval, Bernard, "Cinq papyrus ptolémaïques de la Sorbonne," *Recherches de papyrologie* 4 (1967): 69-98.
- Burnet, Régis, *L'Égypte ancienne à travers les Papyrus* (Paris: Pygmalion, 2003).
- Corazza, Francesca, "New Recipes by Heras in 'P. Berol. Möller' 13," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 198 (2016): 39-48.

- Derchain, Philippe, "La couronne de la justification: Essai d'analyse d'un rite ptolémaïque," *Chronique d'Egypte* 30 (1955): 225-287.
- Eitrem, Samson, "A few remarks on σπονδή, θαλλός, and other extra payments in Papyri," *Symbolae Osloenses* 17 (1937), 46-47.
- Griffiths, John Gwyn, *Apuleius of Madauros: The Isis-Book (Metamorphoses, Book XI)* (Leiden: E. J. Brill, 1975).
- Johnson, Allan Chester, *Roman Egypt to the Reign of Riocletian* (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936).
- Keimer, Ludwig, "Egyptian Formal Bouquets (Bouquets Montés)," *The American Journal of Semitic Languages and Literatures* 41 (1925): 145-161.
- ----------, "La rose égyptienne," *Études d'Égyptologie* 5 (1943): 1-28.
- Kloppenborg, John S., *The Tenants in the Vineyard: Ideology, Economics, and Agrarian Conflict in Jewish Palestine* (Tübingen: Mohr siebeck, 2006).
- Lindsay, Jack, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt* (New York: Barnes and Noble, 1966).
- Lucas, Alfred, *Ancient Egyptian Materials and Instustries* (London: Edward Arnold, 3rd Ed., 1959).
- Manfredi, Manfredo, " Affitto di un uliveto," *Yale Classical Studies* 28 (1985): 95-99.
- Orrieux, Claude, *Les papyrus de Zénon: l'horizon d'un Grec en Egypte au IIIe siècle avant J.C.* (Paris: Macula, 1983).
- Paganini, Mario C. D., "Receipt of Hay for the Transport (?) of Roses," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 193 (2015): 226-230.
- Perpillou-Thomas, Françoise, *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque* (Louvanii : Centre National de la Recherche Scientifique, 1993).
- Petrie, William Matthew Flinders, *Hawara, Biahmu and Arsinoe* (London: Field & Tuer, 1889).
- ----------, *Kahun, Gurob, and Hawara*, with chapters by F. LL. Griffith and Percy E. Newberry (London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Co., 1890).
- ----------, *Ten years' digging in Egypt (1881-1891)* (London: The Religious Tract Society,1892).
- Rea, John R., "P. Lond. Inv. 1562 verso: Market Taxes in Oxyrhynchus," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 46 (1982): 191-209.
- Reil, Theodor, *Beiträge zur Kenntnis des Gewerbes im Hellenistischen Ägypten* (Borna-Leipzig: Robert Noske, 1913).

- Woenig, Franz, *Die Pflanzen im alten Aegypten: ihre Heimat, Geschichte, Kultur und ihre mannigfache Verwendung im sozialen Leben in Kultus, Sitten, Gebräuchen, Medizin, Kunst* (Leipzig: Albert Heitz, 1897).
- Herbert C. Youtie, "The Heidelberg Festival Papyrus: A Reinterpretation," in *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of Allan Chester Johnson*, ed. Paul R. Coleman-Norton et al. (Princeton: Princeton University Press, 1951), 178-208.
- Youtie, Louise C., Hagedorn, Dieter, and Youtie, Herbert C.,"Urkunden aus Panopolis I," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 7 (1971): 1-40.
- Youtie, Louise C., "A Medical Text," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 29 (1978): 279-286.

رابعًا– المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٨)، ٤ أجزاء.

- Ībrāhym Nuṣḥy, tārykh miṣr fy ʿaṣr al-bṭālimah, (Al-qāhirah: Maktabat al-Ānjilw al-Miṣrīyah, al-ṭab ʿah al-sābi ʿah, 1998), arba ʿat ajzā ʾ.

- مصطفى كمال عبد العليم، "بطلميوس الثاني والاحتفال بعيد البطوليمايا،" المجلة التاريخية المصرية، مج ١٩ (١٩٧٢): ٢٩٧–٣٢٤.

- Muṣṭafá Kamal ʿAbd al- ʿalym, "baṭlamyus al-thāny wa-al-iḥtifāl bi- ʿyd al-baṭwlymāyah," al-mijalah al-tārykhyah al-miṣrīyah, al-mujalad al-tāsi ʿ ʿashr (1972): 297-324.

- وليم نظير، الثرورة النباتية عند قدماء المصريين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠).

- Wilyam Naẓyr, al-tharwah al-nabātīyah ʿinda qudamā ʾ al-miṣrīyn (Al-qāhirah: al-hay'ah al-miṣrīyah al- ʿāmah lil-t'alyf wa-al-nashir, 1970).